مشكاة النور

Meshkat al Noor

فلسطين قضية المسلمين والعرب

شعار العام الحالي "إصلاح نموذج الاستهلاك"

خصائص منهج الإمام الخميني (قدس سره)

معيار كون الفرد تعبوياً

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

فهرس	3
مقدمة	5
خطاب القائد	7
نداء القائد	41
الإمام الخميني قدس سره في فكر الإمام الخامنئي (دام ظله)	51
قضايا المجتمع في فكر الإمام الخامنئي (دام ظله)	59
نشاط القائد	69
تأملات القائد	81
تأملات القائد	82
استفتاءات القائد	85
آثار القائد العلمية	87
إشادات بالقائد	89
طيب الذاكرة	91

مقدمة

هو نجم في سُبحات عالمنا يجول
نسجَ الولاية في الألباب أصول
ينشر الدفء في الأنام يحضنهم
على اسم الحق يرعاهم يصول

هو بحر ينثر العلم في الأذهان درراً
رسم الشهادة للأجيال ميثاقاً وعهداً
يضيء بنهجه سُبل الكرامة والإباء
فيبعث في البريّة ثورة الفداء مسلكاً

مركز نون للتأليف والترجمة

خطاب القائد

الخطاب–1–

المناسبة: المؤتمر الدولي الرابع للدفاع عن فلسطين.

المكان: طهران.

الزمان: 6 ربيع الأوّل . 1430 هـ. ق/ 04–3– 2009م.

المحتويات:

- القضية الفلسطينية قضية رئيسية.
- مظاهر هزيمة العدو الصهيوني.
- حقيقة الوجه الإجرامي للعدو.
- انكشاف العدو وضعف مناعته.
- مظاهر وهن العدو وفشله.
- الصحوة العالمية والتبصر بجرائم العدو.
- الجهاد سبيل الحرية والاعتزاز.
- الكيان الصهيوني كيان غاصب.
- المباحثات مع العدو مضيعة لحقوق الفلسطينين.
- أمريكا وبريطانيا شريكتان في غصب حق الفلسطينين.
- عدم جداوئية المباحثات مع الأمم المتحدة.
- سبيل إعادة الحق الفلسطيني.
- آثار المقاومة والصبر.
- واجبات الأمة ومسؤولياتها.
- انقلاب المفاهيم الأخلاقية والإنسانية.
- دعوة لاستلهام الدروس والعبر.
- فلسطين قضية المسلمين والعرب.
- انكشاف زيف الديمقراطية الغرب.
- إعادة إعمار غزّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحب بالضيوف الكرام وحضرات العلماء والمفكرين والسياسيين والمجاهدين المشاركين في المؤتمر الرابع للدفاع عن فلسطين في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

القضية الفلسطينية قضية رئيسة:

إن الفترة الزمنية الواقعة بين هذا المؤتمر والمؤتمر السابق الذي انعقد في طهران من 15 حتى 17 شهر ربيع الأول لعام 1427 هـ. ق. قد شهدت أحداثاً هامة ومصيرية تجعل آفاق مستقبل القضية الفلسطينية أكثر وضوحاً، كما تلقي مزيداً من الأضواء على مسؤولياتنا تجاه هذه القضية التي لا تزال تمثل القضية الرئيسة بالنسبة للعالم الإسلامي.

مظاهر هزيمة العدو الصهيوني:

وتأتي ضمن هذه الأحداث المهمة، الهزيمة النكراء التي منيت بها إسرائيل عسكرياً وسياسياً أمام المقاومة الإسلامية خلال حربها ضد لبنان عام 1427 هـ. ق، والتي استمرت 33 يوماً؛ ثم الفشل المخزي الذي باء به الكيان الصهيوني خلال حربه الإجرامية التي شنها لمدة 22 يوماً ضد الشعب الفلسطيني والحكومة الفلسطينية الشرعية في غزة، فإن هذا الكيان الغاصب الذي كان ظهر طيلة عقود عدة كوجه رهيب وكقوة لا تقهر، وذلك بالاعتماد على ما لديه من جيش وسلاح، وبفعل الدعم الأمريكي السياسي والعسكري، نجده قد انهزم مرتين أمام

قوى المقاومة التي كانت تقاتل بالاعتماد على الله والاستناد إلى جماهير الشعب قبل اعتمادها على السلاح والعتاد.

ورغم التحضيرات العسكرية الكبيرة والاستعانة بالأجهزة الاستخباراتية الضخمة والدعم السخي المتواصل من قبل أمريكا وبعض الدول الغربية ومعاونة بعض المنافقين في العالم الإسلامي... رغم كل ذلك، فقد كشف الكيان الصهيوني عن واقع انهياره، وعن المنحدر الحاد الذي بات يتدحرج منه إلى الهاوية، كما أثبت عجزه أمام تيار الصحوة الإسلامية الجارف.

حقيقة الوجه الإجرامي للعدو:

من جهة أخرى، فإن الجرائم التي ارتكبها الصهاينة المجرمون خلال حادث غزة التاريخي . متمثلة في قتل المدنيين على نطاق واسع، وهدم بيوت العزل، وشق صدور الأطفال الرضع، وقصف المدارس والمساجد واستخدام القنابل الفسفورية وبعض الأسلحة المحرمة الأخرى، وسد طرق وصول الغذاء والدواء والوقود وسائر ما يحتاجه الناس لمدة سنتين تقريباً، وكثير من الجرائم الأخرى . ، كل تلك الجرائم قد أثبتت أن غريزة الهمجية والإجرام لدى قادة الدولة الصهيونية المزيفة لم تتغير عما كانت عليه خلال العقود الأولى لمأساة فلسطين، وإن السياسة نفسها، والطبيعة الهمجية نفسها، والقسوة التي أوجدت مأسي دير ياسين وصبرا وشاتيلا لا تزال بعينها تحكم الأذهان والنفوس المظلمة لهؤلاء الطواغيت، ولا شك أن الاستعانة بالتطور التقني المعاصر قد وسع من نطاق الإجرام وجعله أكثر مأساوية بدرجات.

انكشاف العدو وضعف مناعته:

سواء أولئك الذين كانوا قد توهموا أن الكيان الصهيوني قوة لا تقهر فرفعوا شعار "الواقعية" ومدّوا يد المساومة والاستسلام للغاصبين، أو أولئك الذين اعتبروا ـ حسب أوهامهم الباطلة ـ أن الجيل الثاني والثالث من الساسة الصهاينة براء من جرائم الجيل الأول فعلقوا الآمال على إمكانية التعايش معهم بسلام، ينبغي لهؤلاء جميعاً أن يكونوا قد انتبهوا اليوم إلى خطئهم في التقدير.

فإنه أولاً: على ضوء صحوة الأمة الإسلامية وتنامي شجرة المقاومة الإسلامية سقطت تلك الهيبة الزائفة، وظهرت مؤشرات العجز والشلل في الكيان الغاصب، وثانياً: يلاحظ أن طبيعة العدوان وعدم الخجل من الإجرام لدى قادة هذا الكيان هي كما كانت لديهم خلال العقود الأولى، فإنهم لا يتورعون عن ارتكاب أي جريمة كلما وجدوا ـ أوظنوا ـ أنفسهم قادرين عليها.

لقد مر اليوم ستون عاماً على احتلال فلسطين وطوال هذه المدة، وضع جميع مستلزمات القوة المادية في خدمة المحتلين، ابتداء من المال والسلاح والتقنية، إلى المساعي السياسية والدبلوماسية، إلى شبكة الإمبراطورية الخبرية والإعلامية الواسعة النطاق.

مظاهر وهن العدو وفشله:

وعلى الرغم من هذه الجهود الشيطانية الهائلة والمحيرة، لم يتمكن الغاصبون ولا حماتهم من حل مشكلة مشروعية الكيان الصهيوني، ليس هذا فحسب وإنما ازدادت هذه المشكلة تعقيداً وصعوبة عليهم مع مرور الوقت، ومما يدل على التزعزع والتعقيد في موقفهم

هو أن الأجهزة الإعلامية الغربية والصهيونية والحكومات الداعمة للصهيونية لا تتحمل مجرد طرح سؤال أو إجراء بحث ودراسة حول الهولوكست الذي اتخذ ذريعة لاغتصاب فلسطين، فقد أصبح الكيان الصهيوني اليوم امام الرأي العام العالمي في حالة هي أسوأ من أي وقت مضى في تاريخه الأسود، كما أصبح التساؤل عن مبرر وجوده اكثر جدية من أي وقت.

الصحوة العالمية والتبصر بجرائم العدو:

إن موجة الاحتجاج العالمية العفوية التي انطلقت ضد هذا الكيان بشكل لم يسبق له مثيل، والتي اجتاحت العالم من شرق آسيا إلى امريكا اللاتينية، والمظاهرات الجماهيرية التي قامت في 120 بلداً من بلدان العالم بما في ذلك البلدان الأوروبية، التي هي المنبت الرئيس لهذه الشجرة الخبيثة، وذلك سواء للدفاع عن المقاومة الإسلامية في غزة أو عن المقاومة الإسلامية اللبنانية خلال حرب الـ 33.... كل ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على ظهور مقاومة عالمية ضد الصهيونية بما لم يسبق له مثيل بهذا المستوى من الجدية والشمولية طوال الأعوال الستين الماضية، فيمكن القول إذن بأن المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين قد نجحت في إيقاظ الضمير العالمي.

الجهاد سبيل الحرية والاعتزاز:

وإن هذا لدرس كبير لأعداء المقاومة الإسلامية الذين حاولوا أن يصطنعوا دولة وأمة مزيفتين بفعل القمع والكبت، وأن يحولوا ذلك إلى واقع لا يمكن إنكاره، ثم يعملوا على تطبيع مثل هذا الظلم المفروض على العالم الإسلامي؛ كما إنه درس كبير للأمة الإسلامية وبخاصة الشباب الغيارى والضمائر الحية فيها، ليعلموا أن الجهاد في سبيل استعادة الحق المسلوب لن يذهب هباء، وأن وعد الله حق إذ يقول: ﴿

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[1]، ويقول **تعالى ﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾**[2] وقال عز وجل: **﴿ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾**[3]، ويقول **﴿ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾**[4] ويقول عز من قائل: **﴿ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾**[5] وأي وعد يكون اكثر صراحة من هذا الوعد الإلهي حيث يقول: **﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾**[6].

الكيان الصهيوني كيان غاصب:

هناك مغالطة كبيرة قد انتابت أذهان بعض المعنيين فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وهي أن دولة باسم إسرائيل تمثل واقعاً مضى على عمره ستون عاماً، فيجب التصالح والتعايش معه، وأنا لا أدري لماذا لا يتلقى هؤلاء الدرس من سائر الوقائع الماثلة أمام أعينهم؟ ألم تستعد دول البلقان والقوقاز وجنوب غرب آسيا هويتها الأصلية مرة أخرى، رغم أنها عاشت ثمانين عاماً تحت وطأة غياب الهوية بعد أن تحولت إلى أجزاء الاتحاد السوفياتي السابق؟ فلماذا لا تستطيع فلسطين

[1] سورة الحج: الآيتان: 39 . 40.

[2] سورة آل عمران: الآية 9.

[3] سورة الحج، الآية 47.

[4] سورة الروم، الآية6.

[5] سورة النور، الآية 55.

[6] سورة النور، الاية 55.

– وهي بضعة من جسد العالم الإسلامي –أن تستعيد هويتها الإسلامية والعربية مرة اخرى؟ ولماذا لا يستطيع شباب فلسطين – وهم من أكثر شباب الأمة العربية ذكاء وصموداً _، أن يغلبوا إرادتهم على هذا الواقع الظالم؟

المباحثات مع العدو مضيعة لحقوق الفلسطينين:

وهناك مغالطة أخرى أكبر من المغالطة الأولى، وهي أن يقال بأن الطريق الوحيد لإنقاذ الشعب الفلسطيني هو اجراء المفاوضات! مع من يا ترى تكون المفاوضات! أتكون المفاوضات مع الكيان الغاصب المتعسف الضال، الذي لا يؤمن بأي مبدأ سوى مبدأ القوة؟ ماذا جنى أولئك الذين علقوا الأمل على هذه الألعوبة والخديعة؟ أولاً : ما أخذه الصهاينة باعتباره حكماً ذاتياً . بغض النظر عن طبيعته المخزية والمهينة . قد كلفهم ثمناً باهظاً وهو الاعتراف بملكية الكيان الغاصب لكل أرجاء فلسطين تقريباً، ثانياً: إن تلك السلطة الناقصة الزائفة نفسها ظلت تنتهك وتداس تحت أقدام الصهاينة مرات ومرات، فإن محاصرة ياسر عرفات في مبنى ادارته في رام الله مع ممارسة أنواع الإهانة والإذلال ليست من أحداث التي تمحى من الذاكرة، ثالثاً: كان تعامل مع الصهاينة مع مسؤولي السلطة الفلسطينية . سواء في عهد عرفات أو بعده . على غرار التعامل مع رؤساء مراكز شرطتهم ممن يمتثل أوامرهم في مطاردة المجاهدين الفلسطينين واعتقالهم وتطويقهم استخباراتياً وأمنياً، فكان أن زرعوا بذور العداء بين الفصائل الفلسطينية وحرضوهم ضد بعضهم، رابعاً: وحتى ذلك القدر الضئيل من الإنجاز لم يتحقق إلا بفضل جهاد المجاهدين ومقاومة الغيارى من الرجال والنساء الرافضين للاستسلام.

فلولا موجات الانتفاضة لما أعطى الصهاينة للقادة الفلسطينيين التقليديين حتى ذلك الشيء الضئيل، رغم التنازلات المتواصلة التي قدمها هؤلاء للجانب الصهيوني.

أمريكا وبريطانيا شريكتان في غضب حقّ الفلسطينيين:

هل تكون المباحثات مع أمريكا وبريطانيا اللتين ارتكبتا الذنب الأكبر من خلال إيجادهما هذه الغدّة السرطانية ودعمهما لها؟ واللتين تمثّلان طرفاً في المعركة قبل أن تكونا الوسيط فيها؟ فلم تتوقّف الإدارة الأمريكية يوماً عن دعمها اللامحدود للكيان الصهيوني أو حتى لجرائمه السافرة، من قبيل ما ارتكبه في غزّة مؤخراً، بل إنّ الرئيس الأمريكي الجديد الذي جاء إلى سدّة الرئاسة رافعاً شعار التغيير في سياسات إدارة بوش، نراه يتكلّم عن التزامه . بلا قيد أو شرط . بحماية أمن إسرائيل؛ أي دفاعه عن إرهاب الدولة والظلم والتعسفّ، وعن مجازر راح ضحيّتها مئات من الرجال والنساء والأطفال الفلسينيين خلال 22 يوماً، هذا يعنى كون الطريق الخاطىء نفسه المسلوك في عهد بوش بالضبط.

عدم جدوائية المباحثات مع الأمم المتحدة:

كما إن إجراء المباحثات مع الأوساط التابعة للأمم المتحدة هو أيضاً توجّه عقيم آخر، فقلما نجد حالة قد تعرضت الأمم المتحدة فيها لاختبار فاضح، مثل تعرضها للاختبار في قضية فلسطين، لقد سارع مجلس الأمن بالأمس إلى الاعتراف رسمياً باحتلال فلسطين، من قبل الجماعات الإرهابية الفاتكة، وقام بدور أساس في تكريس الظلم التاريخي واستمراره، ثم طفق يلتزم صمتاً ينم عن الرضا أمام ما ارتكبه الكيان الصهيوني طوال عدة عقود من عمليات إبادة جماعية وتشريد وجرائم حربية وغيرها من أنواع الجرائم، بل إنه لما

أعلنت الجمعية العامة عنصرية الصهيونية لم يواكبها مجلس الأمن، وليس هذا فحسب وإنما ابتعد عن موقف الجمعية العامة علمياً بمقدار 180 درجة.

إن الدول الجبارة في العالم والمتمتعة بالعضوية الدائمة في مجلس الأمن تستخدم هذا المحفل العالمي كأداة لها، ونتيجة لذلك، فإن هذا المجلس لا يساعد على تعزيز الأمن في العالم، بل يسارع لمساعدة تلك الدول الجبارة كلما يراد أن تكون مواضيع كحقوق الإنسان أو الديمقراطية وما إلى ذلك وسيلة لفرض مزيد من هيمنة تلك الدول، فيسدل على أعمالها اللاشرعية ستاراً من الخداع والدجل.

سبيل إعادة الحق الفلسطيني:

إن إنقاذ فلسطين لن يتحقق من خلال الاستجداء من الأمم المتحدة او القوى المسيطرة، ولا من الكيان الغاصب البتة، وإنما السبيل إلى الإنقاذ هو الصمود والمقاومة، وذلك من خلال توحيد كلمة الفلسطينين والاستعانة بكلمة التوحيد؛ التي تشكل رصيداً لا ينضب للحركة الجهادية.

إن ركيزتي هذه المقاومة عبارة عن المجموعات الفلسطينية المجاهدة وأبناء الشعب الفلسطيني المؤمن المقاوم في داخل فلسطين وخارجها من جهة، والحكومات والشعوب الإسلامية في أرجاء المعمورة . ولا سيما علماء الدين والمثقفون والنخب السياسية والجامعيون . من جهة أخرى، فإذا استقرت هاتان الركيزتان في مكانهما، فلا شك أن الضمائر الحية والقلوب والعقول التي لم تنطل عليها الأحابيل الدعائية للأمبراطورية الإعلامية الاستكبارية . الصهيونية، ستسارع إلى مناصرة أصحاب الحق والمظلومين في أي مكان من العالم كانوا، وستجعل الأجهزة الاستكبارية أمام عاصفة هوجاء من الفكر والإحساس والعمل.

لقد شاهدنا وجهاً من هذه الحقيقة خلال الأيام الأخيرة من المقاومة الباسلة في غزة، فدموع مدير منظمة خدماتية دولية ينتمي للعالم الغربي أمام كاميرات الإعلاميين، أو التصريحات المتعاطفة التي جرت على ألسن الناشطين في المنظمات الإنسانية، أو المظاهرات الجماهيرية الضخمة المخلصة في وسط العواصم الأوروبية والمدن الأمريكية، أو الخطوة الشجاعة التي اتخذها بعض رؤساء دول أمريكا اللاتينية.... كل ذلك إن دل على شيء فإنما يدل على أن قوى الشر والفساد . التي سميت في القرآن بالشياطين .، لم تهمين بعد على عالم غير المسلمين بالكامل، وأن الساحة ما زالت مفتوحة لجولان الحقيقة.

آثار المقاومة والصبر:

نعم، إن عامل المقاومة والصبر لدى المجاهدين الفلسطينيين ومواطنيهم، ودعم جميع الأقطار الإسلامية لهم بوجه شامل سيستطيع كسر هذا الطلسم الشيطاني المتمثل في اغتصاب فلسطين، وإن الطاقة الهائلة التي تمتلكها الأمة الإسلامية من شأنها أن تحل مشاكل العالم الإسلامي، بما في ذلك مشكلة فلسطين المتفاقمة، والتي تتطلب معالجة سريعة.

واجبات الأمة ومسؤولياتها:

وها هو كلامي الموجه إليكم أيها الإخوة والأخوات المسلمون في كل أرجاء المعمورة، كما إلى جميع الضمائر الحية من كل بلد أو شعب كانوا: اشحذوا الهمم واكسروا طلسم حصانة المجرمين الصهاينة، واعملوا على محاكمة كل من لعب دوراً في مأساة غزة من القادة السياسيين والعسكريين في

الكيان الصهيوني الغاصب، ومعاقبتهم وفق ما يحكم به العقل والعدالة.

إنها الخطوة الأولى التي يجب اتخاذها، فلا بد من محاكمة القادة السياسيين والعسكريين في الكيان الغاصب فعندما يعاقب المجرم فإن طريق الإجرام سيصبح وعراً وشائكاً لمن لديه دافع ارتكاب الجريمة ويعاني من جنون الإجرام، إن ترك مرتكبي الجرائم الكبرى وإطلاق أيديهم يشكل بدوره عاملاً مشجعاً لارتكاب جرائم أخرى، فلو أن الأمة الإسلامية . بعد حرب 33 يوم في لبنان وما انطوت عليه من مأس مروعة . طالبت مطالبة جادة بمعاقبة الصهاينة المتسببين في تلك المآسي، ولو تمت متابعة هذه المطالبة العادلة كذلك بعد ارتكاب المجازر الدامية في قوافل العرس بأفغانستان أو بعد ممارسات الجنود الأمريكان المفضوحة في أبو غريب؛ لما كنا اليوم امام مشهد كربلاء في غزة.

انقلاب المفاهيم الأخلاقية والإنسانية:

ومما يدعو للأسف العميق أن بعض الحكومات والساسة في العالم يقفون بعيدين كل البعد عن المقولات الأخلاقية، وعما يحكم به الضمير الإنساني، حيث إن مجزرة في غزة تكون حصيلتها خلال 22 يوماً، أكثر من 1350 قتيلاً وحوالي 5500 جريح من المواطنين العزل . وبينهم عدد كبير من الأطفال لا تثير أي حساسية لدى هؤلاء، والقتلة والمجرمين لا يعاقبون على جرائمهم، بل يمنحون مكافآت كما أن أمن هذا الكيان الدموي يعتبر أمراً مقدساً يجب الدفاع عنه بأي حال، وأن الطرف المظلوم هو الذي يتهم ويدان سواء أكان هذا الطرف المظلوم

حكومة جاءت إلى الحكم بواسطة أصوات الشعب الحاسمة أو كان أولئك المواطنين الذين جاؤوا بها بأصواتهم، هذا هو موقف محكمة السياسة التي لا تمت بصلة إلى الأخلاق والضمير والفضيلة، ولا يمكن لها أن تنسجم مع هذه القيم، وعندما تواجه هذه الحكومات الكراهية العميقة التي يحملها الرأي العام تجاهها، تلجأ مرة أخرى إلى اللعبة السياسية دون أن يكترث بالسبب الواضح لذلك، ثم يستمر هذا الدور الباطل دون أن يتوقف.

دعوة لاستلهام الدروس والعبر:

ايها الإخوة والأخوات الأعزاء في أرجاء العالم الإسلامي! لنستلهم الدرس من التجارب.

إن أمتنا العظيمة تمتلك اليوم قوة هائلة ببركة الصحوة الإسلامية، وإن مفتاح حل مشاكل العديدة التي تعاني منها الدول الإسلامية بيد همم هذه المنظومة المدهشة، وإن القضية الفلسطينية أهم قضية ملحة في العالم الإسلامي.

فلسطين قضية المسلمين والعرب:

يسمع في بعض الأحيان أن هناك من يقول: إن قضية فلسطين هي قضية عربية، ماذا يعني هذا الكلام يا ترى؟ فإذا كان المقصود منه أن لدى العرب شعوراً أقوى بصلة القرابة وإنهم يريدون أن يقدموا خدمة أوفى ويبذلوا مزيداً من الجهود، فهذا شيء محمود ونحن نباركهم عليه، لكن إذا كان المقصود من هذا الكلام أن لا يكترث قادة بعض الدول العربية بصرخة" يا للمسلمين" المنطلقة من حناجر الفلسطينين، وأن يتعاونوا مع العدو الغاصب الغاشم في حادث خطير مثل مأساة غزة، ويطلقوا صرخة الإحتجاج على الآخرين الذين يناصرون أهل غزة بسبب أن

الشعور بالواجب لا يسمح لهم أن يبقوا متفرجين، ففي هذه الحالة لا يقبل بذلك الكلام أي غيور يملك ضميراً حياً . مسلماً كان أو عربياً ولا يعفي قائله من اللوم والشجب.

إنه منطق "أخزم" بعينه، إذ كان يضرب أباه وكلما أراد أحد أن يتوسط صرخ بوجهه محتجاً، ثم تبعه ابنه فأشبع جده ضرباً، فأصبح ذلك مثلاً لدى العرب كما ورد في البيت الشعري:

إن بني رملوني بدمي شنشنة أعرفها من أخزم.

ايها الحضور الكرام، إنكم قد شاركتم في هذا المؤتمر بصفتكم أصحاب رآي وخبرة في القضية الفلسطينية، وليس من واجبنا التاريخي . اليوم . ، أن نقوم بتكرار المقولات والنظريات العقيمة الماضية، وإنما علينا أن نبحث عن طريقة تؤدي إلى تحرير فلسطين من نير ظلم الكيان الصهيوني.

إن ما نقترحه هو طريقة متطابقة تماماً مع مبدأ الشعب وهو مبدأ يمكن أن يكون منطقاً مشتركاً بين كل أنواع التفكير في العالم، وهذا الاقتراح هو أن يشارك جميع أصحاب الحق في أرض فلسطين– من المسلمين والمسحيين واليهود – في اختيار نوع نظامهم المنشود وذلك من خلال استفتاء شعبي عام على أن يشارك في ذلك الاستفتاء جميع الفلسطينين الذين تحملوا عناء التشرد طوال سنين.

انكشاف زيف ديمقراطية الغرب:

على العالم الغربي أن يعلم بأن رفضه لهذا الحل يبرهن على عدم التزامه بالديمقراطية التي يتبجح بها دوماً وأن ذلك سيكون اختباراً بخر لفضح أمره وكشف وجهه الحقيقي، كما انه سبق ان تعرض لاختبار آخر في الساحة الفلسطينية عندما رفض الاعتراف بنتيجة الانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة،

والتي جاءت بحكومة حماس إلى السلطة، فإن الذين لا يقبلون بالديمقراطية إلا إذا كانت نتائجها متفقة مع ما يريدون، هم طلاب الحرب والمغامرة، وإذا تحدثوا عن السلام فليس ذلك إلا كذباً وخداعاً.

إعادة إعمار غزة:

إن موضوع إعادة بناء غزة هو من أهم القضايا الملحة بالنسبة لفلسطين في الوقت الحاضر، وإن حكومة حماس المنتخبة من قبل الأغلبية الساحقة من الفلسطينيين، والتي تشكل ملحمة مقاومتها لإفشال مخطط الكيان الصهيوني أكبر نقطة مشرقة خلال فترة المائة عام الأخيرة من تاريخ فلسطين، ويجب أن تكون هي القاعدة والمركز لجميع الأنشطة الخاصة بعملية إعادة البناء، وإنه من الجدير أن يقوم الإخوة المصريون بفتح الطرق لوصول المساعدات والتبرعات، وأن يسمحوا بأن تقوم الدول والشعوب المسلمة بواجبها في هذا الشأن.

وفي الختام، أود أن أذكر بالتكريم والإجلال، شهداء حرب الـ 22 يوماً، الذين حولوا غزة ببركة دمائهم . إلى معزة للإسلام والعرب، سائلاً لهم من المولى الرحمة والغفران.

تحية لجميع شهداء فلسطين ولبنان والعراق وأفغانستان وجميع شهداء الإسلام، وتحية لروح الإمام الراحل العظيم الطاهرة.

أسأل الله تعالى العز والرفعة للإسلام والمسلمين والمزيد من التقارب والتلاحم بين الشعوب المسلمة واليقظة المتنامية للعالم الإسلامي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خطاب-2-

المناسبة: استقبال مسؤولي الدولة بمناسبة ولادة الرسول الأكرم.

الزمان: 17 ربيع الأول . 1430 هـ .ق / 15 -3 -2009 م.

المحتويات:

- **ولادة النبي "صلى الله عليه وآله" حدث مصيري في مسيرة الإنسانية.**
- **بيئة الرسالة المحمدية صلى الله عليه وآله.**
- **واجبات الأمّة الإسلامية.**
- **ضرورة الإتحاد والوحدة.**
- **الجهاد والعمل لأجل اتحاد العالم الإسلامي.**
- **معيقات طريق الوحدة وسبل إزالتها.**

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكم جميعاً هذا العيد السعيد أيها الحضور المحترمون، ومسؤولو البلاد، والمدراء الكبار في الجمهورية الإسلامية، وضيوف أسبوع الوحدة الأعزاء، وسفراء البلدان الإسلامية، ولجميع الشعب الإيراني ومسلمي العالم، بل لجميع أحرار العالم والمجتمع البشري.

اليوم، وهو ذكرى ولادة خاتم الأنبياء "صلى الله عليه وآله" حسب الرواية الشهيرة لمحدثي الشيعة، وذكرى ولادة الإمام جعفر الصادق "عليه السلام" في سنة 82 للهجرة، يوم كبير جداً للعالم الإسلامي.

ولادة النبي "صلى الله عليه وآله"حدث مصيري في مسيرة الإنسانية:

فلم تكن ولادة الرسول الأعظم "صلى الله عليه وآله" مجرد حدث تاريخي، بل كانت حدثاً مصيرياً في مسيرة الإنسانية فالظواهر التي وقعت تزامناً مع هذه الولادة الكبرى كما يروي التاريخ ما هي إلا إشارات بلغية لمعنى هذه الولادة وحقيقتها، وينقل أن علامات الكفر والشرك في نقاط شتى من العالم تزلزلت واختلت أثناء ولادة نبي الإسلام الكريم "صلى الله عليه وآله".

فقد انطفأت النار عند ولادة الرسول "صلى الله عليه وآله" في معبد فارس بعد ان استمرت متوهجة لألف عام، وتهدمت الأصنام التي كانت في المعابد، وبقي الرهبان وخدمة المعابد الوثنية في حيرة من هذه الحادثة! لقد كانت هذه ضربة رمزية من قبل هذه الولادة نزلت بالشرك والكفر والنزعة المادية.

ومن جهة أخرى تعرض قصر جبابرة الإمبراطورية الإيرانية المشركين آنذاك لحادث معين، حيث انهارت قمم قصر المدائن الأربعة عشرة، وكانت هذه بدورها إشارة رمزية أخرى

تفيد أن هذه الولادة مقدمة وخلفية للكفاح ضد الطغيان والطواغيت في العالم، وذلك عن جانب المعنوية وهداية البشر القلبية والفكرية، وهذا عن جانب الهداية الإجتماعية والعملية للبشرية.. الكفاح ضد الظلم والطغيان وضد سيادة الظالمين الباطلة على الناس... هذه هي الإشارات الرمزية لولادة الرسول ''صلى الله عليه وآله''.

بيئة الرسالة المحمدية "صلى الله عليه وآله":

إن للإمام أمير المؤمنين علي بن طالب ''عليه السلام'' في نهج البلاغة العديد من العبارات في وصف الزمن الذي ظهر فيه الرسول الأكرم ''صلى الله عليه وآله'' وطلع كالشمس المشرقة، ومن ذلك قوله: "**والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور**"[7].... ظلمات الجهل... ظلمات الطغيان... ظلمات الضلال، وطبعاً كان نموذج كل هذا الظلام ومظهرها في المنطقة التي ولد وبعث فيها الرسول الأكرم ''صلى الله عليه وآله'' أي جزيرة العرب.

كان لجميع الظلمات والضلالات والضياع نماذجها في مكة وفي بيئة الحياة العربية في جزيرة العرب، من أنواع الضلال الفكري والعقيدي، وذلك الشرك المذل للإنسان، وتلك الأخلاق الاجتماعية العنيفة وانعدام الرحمة وقسوة القلب: ﴿ **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ**﴾[8].

كان ذلك نموذج من أخلاق الإنسانية على عهد ولادة الرسول ''صلى الله عليه وآله'' ثم في زمن بعثته. "**وكان بعده هدى من الضلال ونوراً**

[7] نهج البلاغة: الخطبة 89.

[8] سورة النحل: الآيتان 58 . 59.

من العمى"[9]، لقد كانت البشرية عمياء فتفتحت عيونها، وكان العالم مظلماً فتنور بنور وجود الرسول ''صلى الله عليه وآله''. هذا هو معنى هذه الولادة الكبرى، ومن ثم بعثة هذا الإنسان العظيم، فلسنا نحن المسلمين فقط مدينين للمنة والنعمة الإلهية بسبب هذا الوجود المقدس، بل الإنسانية كلها مدينة لهذه النعمة.

صحيح أن هدية الرسول العظيم ''صلى الله عليه وآله'' طوال قرون متمادية لم تسغرق بعد البشرية برمتها، بيد أن هذا المصباح الوضاء وهذا المشعل المتوهج موجود بين البشرية برمتها، وهو يهدي البشر طوال السنوات والقرون نحو ينبوع النور، فإذا نظرنا في التاريخ بعد بعثة الرسول وولادته ''صلى الله عليه وآله'' سنلاحظ هذا التدبير، حيث سارت الإنسانية نحو القيم، وعرفت القيم، وهذا ما سينمو وينتشر تدريجياً وتتضاعف شدته يوماً بعد يوم، إلى أن ﴿ **يُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** ﴾[10] إن شاء الله... فيستغرق العالم كله وتبدأ البشرية سيرها الحقيقي في طريق الهداية والصراط الإلهي المستقيم، والواقع أن حياة الإنسانية منذ ذلك اليوم... اليوم الذي تكتمل فيه حجة الله على الناس وتضع الإنسانية أقدامها على هذا الطريق.

واجبات الأمة الإسلامية:

نحن الأمة الإسلامية اليوم نقف أمام هذه النعمة الكبيرة وعلينا الانتفاع منها، فعلينا تنوير قلوبنا وديننا وأفكارنا وكذلك دنيانا، وحياتنا، وبيئتنا ببركة تعاليم هذا الدين المقدس، ولأنه نور فهو بصيرة وبوسعنا تقريب أنفسنا منه والانتهال من معينه، هذا هو واجبنا العام نحن المسلمون.

ضرورة الاتحاد والوحدة:

ما أشد عليه اليوم، وهو من واجباتنا الكبرى والأولى نحن المسلمين، هو قضية

---

[9] مفاتيح الجنان، دعاء الندبة.

[10] سورة التوبة :الآية .33

الاتحاد والوحدة، فلقد سمينا هذا الأسبوع الذي ينتهي بالسابع عشر من ربيع الأول بأسبوع الوحدة منذ بداية الثورة، والسبب أن يوم الثاني عشر من ربيع الأول حسب الرواية الشهيرة لدى إخواننا السنة هو يوم ولادة الرسول "صلى الله عليه وآله" ويوم السابع عشر من ربيع الأول حسب رواية الشيعة المشهورة هو يوم ولادته، وقد أطلق الشعب الإيراني ومسؤولو البلاد منذ بداية الثورة على الأيام الواقعة بين هذين اليومين أسبوع الوحدة، وجعلوه رمزاً للاتحاد بين المسلمين، بيد أن الكلام لا يكفي، والتسمية لا تكفي، فينبغي أن نعمل ونتجه صوب الوحدة، فالعالم الإسلامي اليوم بحاجة للوحدة، وهناك عوامل تفرقة ينبغي التغلب والانتصار عليها.

الجهاد والعمل لأجل اتحاد العالم الإسلامي:

كل الأهداف الكبرى بحاجة إلى الجهاد والكفاح، فما من هدف كبير يحصل دون جهاد، والاتحاد بين المسلمين لا يحصل دون جهاد وعنت، وعليه من واجبنا الجهاد والعمل لأجل اتحاد العالم الإسلامي، فبمقدور هذا الجهاد حل الكثير من العقد والمشكلات، وبوسعه إعزاز المجتمعات والشعوب المسلمة.

انظروا حال البلدان الإسلامية، وانظروا واقع المسلمين الذين يشكلون اليوم ربع السكان في العالم، كيف أن تأثيرهم في سياسات العالم وحتى في قضاياهم الداخلية أقل وأضعف بكثير من تأثير القوى الأجنبية والأطراف ذات النوايا السيئة، فلسنا نحذر أنفسنا ومخاطبينا من القوى الأجنبية لأنه أجنبية وحسب، بل لأنها سيئة النية أيضاً وذات محفزات هيمنة، فهم يريدون إذلال الشعوب المسلمة وتحطيمها وفرض الطاعة المحضة عليها.

حسناً، ما هو طريق هذه البلدان الإسلامية التي يربو عددها على الخمسين وشعوبها المسلمة إذا أرادت الوقوف بوجه مثل هذه النوايا السيئة الواضحة والكبيرة والتعسفية؟ سوى الوحدة؟ فعلينا الإقتراب من بعض.

معيقات طريق الوحدة وسبل إزالتها:

هناك عاملان أساسيان يعيقان طريق الوحدة وينبغي علاجهما، العامل الأول عامل داخلي فينا... تعصباتنا والتزامنا بعقائدنا، كل فريق لنفسه... هذا ما يجب التغلب عليه، فإيمان الإنسان بمبادئه وأصوله وعقائده شيء جيد ومحمود جداً، والإصرار عليها جيد أيضاً، غير أن هذه الحالة يجب أن لا تتجاوز حدود الإثبات إلى حدود الإقصاء المصحوبة بالتطاول والعداء، وعلى الإخوة في منظومة الأمة الإسلامية أن يحترموا بعضهم، وإذا أرادوا الحفاظ على عقائدهم فليفعلوا، لكن عليهم احترام بعضهم، وحدود بعضهم، وحقوق بعضهم وأفكار وعقائد بعضهم، وترك النقاشات والجدال لمجالس العلم.

فليجتمع العلماء وأهل الخبرة ويتناقشوا مذهبياً إذا شاءوا إلا أن النقاش المذهبي العلمي في الأروقة العلمية يختلف عن تبادل الإساءات في العلن وعلى مستوى الرأي العام وأمام ذهنيات عاجزة عن التحليل العلمي، وعلى العلماء احتواء هذا الشيء، وعلى المسؤولين احتواءه أيضاً، فكل الفئات المسلمة تتحمل واجباً في هذا المجال، الشيعة عليهم واجباتهم، والسنة أيضاً عليهم واجبات... عليهم السير نحو الاتحاد، هذا هذا العاملين وهو عامل داخلي.

وهناك العامل الخارجي وهو يد الأعداء المغرضة العاملة على التفرقة، فينبغي عدم الغفلة عن هذا. وليس اليوم فقط، بل منذ أن شعرت القوى السياسية المهيمنة على العالم أن بوسعها التأثير على الشعوب ظهرت يد التفرقة هذه، وهي اليوم أشد

من أي وقت آخر، ووسائل الإعلام العامة والاتصال الحديثة تساعد بدورها على ذلك، إنهم يؤججون النيران وينحتون الشعارات للتفرقة، فينبغي التيقظ والحذر، وللأسف يصبح البعض داخل الشعوب والبلدان المسلمة وسائل لتنفيذ أغراض أولئك الأعداء الأصليين.

إنّ في هذا لعبرة كبيرة؛ لاحظوا أنّه قبل سنتين حينما انتصر شباب المقاومة وحزب الله في لبنان على إسرائيل، وأذلّوا الكيان الصهيوني بتلك الصورة، واعتبر ذلك انتصاراً وازدهاراً للمسلمين في العالم الإسلامي، بادرت أيدي التفرقة من فورها لطرح قضية الشيعة والسنة وتشديد العصبيات المذهبية سواء في لبنان أو في منطقة الشرق الأوسط أو في كل العالم الإسلامي. وكأنّ قضية الشيعة والسنة قد ظهرت لتوّها! وذلك لأجل التفريق بين أبناء الأمة الإسلامية الذين ازدادوا تعاطفاً في ظل ذلك الانتصار الكبير، عبر إثارة قضية التشيع والتسنّن... وهذا يعود إلى قبل سنتين

وقبل شهرين وقع انتصار آخر كبير ومتألق للأمة الإسلامية ألا وهو انتصار المقاومة الفلسطينية على العدو الصهيوني في غزة. فأي انتصار أكبر من أن يسعى جيش مدجّج بالسلاح استطاع خلال يوم واحد دحر جيوش كبرى لثلاثة بلدان بين أعوام 1967 و1973 للميلاد، أن يسعى طوال 22 يوماً فلا يستطيع أن يفرض التراجع والهزيمة على الشباب المقاوم والمجاهدين المؤمنين في غزة؟ واضطر للعودة مخفقاً، خالي الوفاض، مضافاً لانهيار سمعة الكيان الصهيوني وحماته، وعلى رأسهم أمريكا في العالم، وإراقة ماء وجههم على الأرض.

كان هذا انتصاراً كبيراً للمسلمين، وقد زاد من تعاطف المسلمين مع بعضهم. ولم يكن بوسعهم إثارة قضية التشيّع والتسنّن هنا، فأثاروا قضية القومية...

قضية العروبة واللاعروبة... ومعركة أنّ قضية فلسطين تختصّ بالعرب، والإصرار على أنّها خاصة بالعرب؛ لكي لا يحق لغير العرب التدخل في هذه القضية! لماذا؟ فقضية فلسطين قضية إسلامية، وليس فيها عرب أو عجم. فإذا تدخلت النزعة القومية في قضايا العالم الإسلامي فستكون أكبر عامل تفرقة.

حينما يُقحمون العامل القومي في قضايا العالم الإسلامي فيفصلون العرب، عن الفرس، وعن الترك، والكرد، والاندونيسيين، والماليزيين، والباكستانيين، والهنود... فما الذي سوف يبقى؟ إنه عَرضٌ للأمة الإسلامية وقواها وقدراتها في المزاد العلني؟.

هذه حيل الاستكبار التي يقع فيها البعض في العالم الإسلامي للأسف. فلا يرومون بقاء حلاوة الانتصار في لبنان وفي غزة في أفواه المسلمين، ولذلك يثيرون على الفور عوامل الاختلاف والتفرقة على الأمة الإسلامية أن تبقى متيقظّة وأن تقف بوجههم. والواجب الأول يقع على عاتق رجال السياسة.

فعلى مسؤولي البلدان الإسلامية وساستها أن يتيقظوا. فقد يصدر هذا الهتاف من حناجر بعض الساسة المسلمين، لكنّنا لن نخطئ... إنّنا لن نخطئ في تشخيص العامل الرئيس. فقد يخرج الهتاف من أفواههم لكنّه ليس هتافهم، بل هتاف غيرهم... إنّه هتاف القوى الاستكبارية في العالم. هم الذين يعارضون وحدة الأمة الإسلامية. وإذا صدر من حناجر أشخاص ينتمون للأمة الإسلامية فإنّهم مخدوعون. فليس هذا الصوت صوتهم، بل صوت أولئك. ونحن نعرف هذا الصوت.

إنّ الساسة والمسؤولين بالدرجة الأولى، وأيضاً المفكرين ومن يتعاملون مع

عقول الناس وقلوبهم؛ علماء الدين، والمثقفون، والكتاب، والصحفيون، والشعراء، والأدباء في العالم الإسلامي يتحمّلون هذا الواجب الكبير بدرجة عالية، وهو أن يعرّفوا للناس الأصابع التي تروم الإخلال في هذه الوحدة، وإخراج هذا الزمام الإلهي المتين من أيدي المسلمين.

يقول لنا القرآن بصراحة: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**﴾[11]... يقول لنا اعتصموا سويةً بحبل الله. فيمكن الاعتصام بحبل الله كلٌّ على انفراد، ولكن القرآن يقول: "واعتصموا بحبل الله جميعاً"... أي كونوا سويةً... "ولا تفرقوا"... حتى في الاعتصام بحبل الله ناهيك عن أن يعتصم البعض بحبل الله والبعض بحبل الشيطان. حتى حينما يريد الجميع الاعتصام بحبل الله، يقول "جميعاً"... أي افعلوا ذلك بتعاطف وتراضٍ والتحام. هذه هي قضية العالم الإسلامي الكبرى.

نأمل أن يوفّق الله تعالى جميع أبناء الأمّة الإسلامية، وكافة الشعوب والحكومات الإسلامية للنظر لهذه المسألة المهمة بوزنها وأهميتها، وتطبيقها عملياً. ورضوان الله ورحمته على روح إمامنا الجليل (قدس سره) الذي رفع هتاف الوحدة في عصرنا ودعا المسلمين لهذا الاتحاد.

نرجو أن يعرِّف الله قلوبنا النداء الإلهي والدعوة الإلهية أكثر فأكثر، ويجعل مستقبل الأمّة الإسلامية خيراً من ماضيها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[11] سورة آل عمران، الآية 103.

خطاب–3–

المناسبة: استقبال أفراد الشعب في الحرم الرضوي الشريف

الزمان: 23ربيع الأوّل–1430هـ.ق/21–3–2009م.

المكان: الحرم الرضوي الشريف.

المحتويات:

- **عقد التقدم والعدالة.**
- **كيف نحقّق مبدأ التقدم والعدالة.**
- **إصلاح نموذج الاستهلاك.**
- **الانتخابات ركن من أركان النظام الإسلامي.**
- **الموقف من الإدارة الأمريكية.**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، ولا سيما بقية الله في العالمين.

أشكر الله تعالى من أعماق قلبي لأن وفقني وأمهلني لأنال مرة أخرى سعادة وشرف الحضور في هذه العتبة المقدسة، وألتقي أهالي مشهد الأعزاء وزوار هذا المرقد الرفيع.

أرجو من الله تعالى أن يبارك هذا العيد السعيد وهذا العام الجديد على كافة الشعب الإيراني العزيز.

عقد التقدم والعدالة:

عامنا هذا هو العام الأول من العقد الرابع للثورة الذي سمّي باسم "عقد التقدم والعدالة". وأذكر بعض النقاط بهذه المناسبة تتعلّق ببعض أهم قضايا بلادنا، وأشير كذلك إلى بعض القضايا الدولية والخارجية المهمّة.

لقد سمّينا هذا العقد عقد التقدم والعدالة في البلاد ونظام الجمهورية الإسلامية، والحال أنّ الشعب الإيراني ومنذ مطلع الثورة سار بحركته العظيمة وبتأسيسه وتكريسه لنظام الجمهورية الإسلامية نحو التقدم والعدالة. فما هي خصوصية الأعوام العشرة القادمة حتى أطلقنا عليها عنوان عقد التقدم والعدالة؟ ومن وجهة نظرنا فإنّ الفرق بين السنوات العشر القادمة والعقود الثلاثة الماضية يكمن في الاستعدادات الواسعة والهائلة جداً للتقدم والعدالة التي ظهرت في بلادنا العزيزة، وهي استعدادات تسمح لشعبنا الكبير ذي العزيمة العالية بأن يقطع خطوة وقفزة واسعة في هذا المجال.

كيف نحقّق مبدأ التقدم والعدالة:

إنّ الشعب الإيراني الكبير العزيز وبالنظر لاستعداداته والأرضيات الإيجابية

المتوافرة سيبدّل العقد الرابع للثورة إلى خطوة واسعة وقفزة لافتة في سياق تحقيق مبدأ "التقدم والعدالة" الأصيل. فقد ساهم ملايين الشباب العلماء والدؤوبين والدارسين، وكذلك التجارب القيمة جداً للنخب والمسؤولين والمدراء في مواجهة القضايا التي شهدتها العقود الثلاثة الأخيرة، وهي تجارب أدّت إلى اتخاذ قرارات مهمّة مثل تطبيق المادة 44 من الدستور، والسعي لتوجيه الدعم، وزيارات المسؤولين للمحافظات والمناطق البعيدة والقريبة، وكذلك اكتمال البنى التحتية الأساسية في المجالات المختلفة العلمية، وشبكات الاتصالات والمواصلات، فكانت جميعها من العوامل التي أوجدت قدرات واسعة جدّاً لحركة البلاد بسرعة أكبر، كي يتحوّل العقد الرابع الذي بدأ منذ هذه السنة، وفي ظل البرمجة للعمل والجهود الجادة، إلى عقد التقدّم والعدالة بحقّ.

إنّ ترافق العدالة بالتقدّم، وتقليل الفواصل الطبقية، والمساواة في التمتّع بالإمكانات والفرص، وتخفيض البون بين ما تمتلكه مناطق البلاد المختلفة، هي من المؤشرات الحقيقية للعدالة، فتحقيق هذه الطموحات الكبيرة أمر صعب لكنّه ممكن، وعلينا بلوغ هذه المطامح بالهمّة والإرادة والسعي الجماعي. وتحقيق التقدم والعدالة بحاجة إلى مدراء مؤمنين شجعان مدبِّرين مخلصين ذوي عزيمة راسخة.

إصلاح نموذج الاستهلاك:

علينا إصلاح نموذج الاستهلاك، فهذه الحركة خطوة أساسية في طريق التقدم والعدالة؛ ذلك أنّ داء الإسراف تسبّب من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في آفات ومشكلات متنوعة وراح يهدّد مستقبل البلاد. فالاقتصاد وعدم الإسراف هو الاستهلاك بصورة صحيحة ومُثلى ومثمرة، ويجب الاعتراف أنّ العادات والتقاليد والأساليب الخاطئة استتبعت

تمادياً في الاستهلاك، وأفسدت العلاقة بين الإنتاج والاستهلاك بنحو أضرَّ بالإنتاج، بحيث إنّ ثلث الخبز الذي يتمّ إنتاجه ولا أقل من خمس الماء المستهلك الذي يتمّ توفيره بصعوبات كبيرة يذهب هدراً، ومتوسط مجموع الطاقة المستهلكة في إيران أكثر من ضعفي المتوسط العالمي، ومؤشر شدة الطاقة في بلادنا، أي نسبة الطاقة المستهلكة إلى البضائع المنتجة، هو للأسف ثمانية أضعاف البلدان المتقدمة.

إنّ إصلاح نموذج الاستهلاك واجتناب الإسراف قضية دينية وعقلية، فالإسراف على المستوى الوطني وما يتعلّق بالمسؤولين إلى الشبكات المتهرئة لنقل الماء والكهرباء، والاستهلاك المنفلت في المؤسسات المختلفة، والأسفار غير الضرورية، والنظرة التشريفية لدى المسؤولين. فمواجهة الإسراف والاقتصاد الصحيح غير ممكن بمجرد الكلام، ومن واجب السلطتين التشريعية والتنفيذية عبر التقنين الصحيح والتنفيذ والمتابعة الحاسمة إصلاح نموذج الاستهلاك من الإنتاج إلى الاستهلاك إلى إعادة الإنتاج.

الانتخابات ركن من أركان النظام الإسلامي:

إنّ الانتخابات من أركان النظام الإسلامي، فالديمقراطية الدينية لا تنوجد بالكلام، وإنّما تحتاج إلى مشاركة الشعب وتواجده وإرادته، وإلى تواصل الجماهير الفكري والعقلاني والعاطفي بتطوّرات البلاد، وتحقيق ذلك غير ميسور دون انتخابات سليمة وعامة يشارك فيها الشعب مشاركة واسعة. فالانتخابات استثمار عظيم ورصيد للشعب من أجل إدارة البلاد بنحو صحيح والتوصل إلى مستقبل مشرق، وكل صوت يلقى في صندوق الاقتراع له أهميته؛ حيث يضاعف من هذا الاستثمار الوطني.

تنبّهوا إلى أنّ الانتخابات ليست مجرّد أداة للإمساك بزمام السلطة وإنّما هي وسيلة لرفع مستوى قدرات البلاد ومضاعفة الاقتدار الوطني وحفظ سمعة الشعب، ولذلك اهتموا بهذه القضايا في إعلامكم وسلوككم، وحذار من أن يتحدث أو يتصرف أحد أثناء نشاطه الانتخابي بشكل يثير طمع الأعداء. ولا شك أنّ لكل واحد منكم كلامه، وهو بالطبع يرفض كلام الشخص المقابل، ولكن لا تخرجوا في هذا السياق عن جادة الإنصاف، ولا تكتموا الحقائق. فليعرض المرشحون أنفسهم على الشعب كي يختار الشعب بذكاء ما يراه صالحاً.

لقد أقيمت لحدّ الآن نحو ثلاثين جولة انتخابية في البلاد، وضَمِنَ المسؤولون آنذاك رسمياً سلامتها وصحتها، ولذلك لا يتأثر الشعب بالكلام الذي يحاول من الآن التشكيك في انتخابات رئاسة الجمهورية. وأنا بدوري أؤكد على المسؤولين أن يقيموا الانتخابات بصورة سليمة وبمنتهى الأمانة، ويجب أن يتصرفوا بطريقة تفسح المجال للمرشحين وينتخب الناس بمشاركتهم الحماسية أي شخص أرادوا.

لقد كان هناك وستكون دوماً تنقيبات وشائعات حول هذا الجانب، لكنّني أمتلك صوتاً واحداً ألقيه في صندوق الاقتراع ولا أقول لأي شخص من ينتخب ومن لا ينتخب، لأنّ تشخيص ذلك يقع على عاتق الشعب نفسه.

أحياناً حين أدافع عن الحكومة وأدعمها ينحت البعض معنى غير صحيح لذلك، والحال أنّني دافعت دوماً حسب واجبي عن الحكومات وخدَمَة البلاد خصوصاً حين ألاحظ أنّ إحدى الحكومات تخدم المحرومين أكثر، وتقف بوجه الظلم والاستكبار، وتتعرّض لهجمات غير منصفة، بيد أنّ كلامي ومواقفي هذه لا علاقة لها بالانتخابات وليست إعلاناً عن مواقف انتخابية.

الموقف من الإدارة الأمريكية:

إنّ نوع التعامل مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية كان منذ بداية الثورة اختباراً كبيراً

لشعب إيران والجمهورية الإسلامية، فالعداء والتعامل السيء للساسة الأمريكان سواء الجمهوريون منهم أو الديمقراطيون، مع الثورة الإسلامية والشعب الإيراني وتحريض المعارضين ومساعدة الحركات الإرهابية والمطالبة بالتجزئة كانت أول خطوات الأمريكيين في خصامهم مع الجمهورية الإسلامية، ولا تزال هذه السياسة، وطبقاً لمعلومات موثقة تماماً، مستمرةً عبر ارتباط العناصر الأمريكية بالأشرار في المناطق الحدودية بين إيران وباكستان.

إنّ الاستيلاء على مليارات الدولارات الإيرانية والبضائع والممتلكات العائدة للشعب الإيراني وتجميدها، وإعطاء الضوء الأخضر لصدام في هجومه على إيران والدعم الشامل للنظام البعثي طوال ثمانية أعوام من الحرب المفروضة التي أدت إلى استشهاد نحو300 ألف من شباب هذه الأرض، وفاجعة الهجوم الصاروخي على الطائرة المدنية الإيرانية في السنة الأخيرة من الحرب المفروضة وقتل حوالي 300 رجل وإمرأة وطفل فيها، هي من الممارسات العدوانية الأخرى للحكومة الأمريكية ضد شعب إيران، فهل بوسع الشعب الإيراني نسيان هذه الأمور.

إنّ ثلاثين سنة من الحظر على شعب إيران، ودعم واشنطن للإرهابيين المجرمين الذين اغتالوا عدداً كبيراً من الناس في إيران، وخلق القلاقل والتوتر في المنطقة، والدعم اللامشروط للمجرمين الصهاينة، وتهديد إيران المتكرر بالهجوم العسكري من مؤشرات العداء غير المنقطع لأمريكا حيال الشعب الإيراني، وقد وجه المسؤولون الأمريكان طوال الثلاثين عاماً الماضية الإهانات مراراً وتكراراً للشعب والمسؤولين الإيرانيين، بل وطالب بعضهم باستئصال جذور هذا الشعب الكبير الشريف.

إنّهم يقولون إنّنا مددنا يدنا نحو إيران، ونقول إذا كانت أمريكا تخفي تحت قفازها المخملي يداً حديدية فخطوتهم هذه لن يكون لها أي معنى وقيمة. وحتى في نداء التبريك هذا اعتبروا إيران مناصرة للإرهاب وتطمح لامتلاك السلاح النووي، فهل هذا تبريك أم أنّه مواصلة لنفس تلك الاتهامات؟.

لا ندري من الذي يتخذ القرار حقاً في أمريكا، رئيس الجمهورية أم الكونغرس أم

عناصر ما وراء الكواليس، لكنّنا نؤكد على كل حال على أنّ الشعب الإيراني صاحب حسابات ومنطق في القضايا التي تخصّه ولا ينجرف وراء المشاعر.

إذا كان شيء قد تغيّر حقاً باستثناء جزء ضئيل من لهجتكم، فدلّونا عليه. هل انتهى عداؤكم للشعب الإيراني؟ هل أفرجتم عن الممتلكات الإيرانية؟ هل أنهيتم الحظر؟ هل أقلعتم عن التشويه والإعلام المعادي؟ هل أنهيتم الدفاع غير المشروط عن الكيان الصهيوني؟.

يجب أن لا يكون التغيير مجرّد لقلقة لسان وبنوايا غير سليمة، وإذا أردتم الحفاظ على نفس تلك الأهداف السابقة وتغيير السياسات والتكتيكات فقط فهذه خدعة وليست تغييراً، وإذا كنتم تنشدون التغيير الحقيقي فيجب مشاهدة ذلك على المستوى العملي، وعلى كل حال ليعلم كافة المسؤولين الأمريكيين وسواهم أنّه لا يمكن خداع الشعب الإيراني ولا إخافته. فإذا لم تغيّروا فكونوا واثقين أنّ السنن الإلهية والشعوب هي التي ستغيّركم.

على المسؤولين الأمريكيين أن يتأملوا في سبب مقت الرأي العام العالمي لأمريكا، فإنّ مواصلة السياسات الاستكبارية، والسعي لفرض إرادتهم على الشعوب، والتعامل المزدوج في القضايا المختلفة من جملة أسباب هذا الواقع. فاعتبروا من هذا الواقع، واقلعوا عن هذه السياسات والسلوكيات لصالح أنفسكم وبلادكم، وفي هذه الحالة ستتغيّر صورتكم لدى الرأي العام تدريجياً.

تدبّروا في كلامي بدقة ولا تعطوه للصهاينة كي يترجموه لكم، بل استشيروا الأفراد الصالحين.

فكلامنا هو أنّه طالما واصلت الحكومة الأمريكية أساليبها وسياساتها ومبادراتها وتوجهاتها العدوانية التي جرت عليها منذ ثلاثين سنة فسيكون شعبنا نفسه الذي كان

قبل ثلاثين سنة وهو يزداد قوة وتجربة يوماً بعد يوم.

وشعبنا يسوؤه أن يتحدث معه أحد بلغة التهديد والتطميع، وطبعاً ليست لنا سوابق مع رئيس الجمهورية والحكومة الجديدة في أمريكا، لذلك ستكون آراؤنا على أساس أدائهم.

أبدي أسفي وألمي الشديد لرحيل زوجة الإمام الخميني (قدس سره) وأعزي الشعب الإيراني وأبناء البيت الشريف للإمام الخميني (قدس سره) بمناسبة رحيل هذه السيدة الجليلة، فهذه الشخصية المميزة كانت إلى جانب الإمام (قدس سره) بصبرها واستقامتها في كل الاختبارات العسيرة، ونسأل الله تعالى أن يحشر إمامنا الراحل (قدس سره) وزوجته الجليلة وأبناءه مع أوليائه، وأن يجعل شعبنا عارفاً دوماً قدر إمامه الكبير.

ربنا اشمل جميع أبناء شعبنا، ولا سيما شبابنا الأعزاء بهديك ولطفك وتعضيدك. اللهم أنزل أمطار رحمتك على كل بلادنا وعلى أراضينا العطشى، ومزارعينا، وشعبنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نداء القائد

نداء–1

المناسبة: حلول العام الإيراني الجديد.

الزمان: 22ربيع الأوّل–1430هـ.ق/20–3–2009م.

المحتويات:

- **العام السابق كان زخراً بالأحداث.**
- **الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعياتها.**
- **العدوان على غزّة ونتائجه.**
- **نتاجات العام الفائت وثماره.**
- **شعار العام الحالي "إصلاح نموذج الاستهلاك".**
- **الواجب حيال الهدر في الاستهلاك.**

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مقلب القلوب والأبصار، يا مدبِّر الليل والنهار، يا محوّل الحول والأحوال، حوِّل حالنا إلى أحسن الحال.

أبارك لكم عيد النوروز السعيد، الذي كان هذا العام قريب الزمن من أيام ولادة سيدنا خاتم الأنبياء"صلى الله عليه وآله" والإمام جعفر الصادق"عليه السلام"، واكتسب مزيداً من الشرف بفضل قربه من هذه الأيام المباركة، أباركه لكم جميعاً أبناء وطننا الأعزاء في كل أرجاء البلاد، وكذلك للإيرانيين الساكنين في كل بلدان العالم الأخرى، وكذلك لشعوب البلدان التي تعتزّ وتحتفل بعيد النوروز. وأباركه خصوصاً لعوائل الشهداء والمضحّين والمعوّقين الكريمة، وأتمنى أن يعيش الجميع سنة طيبة مباركة.

العام السابق كان زخراً بالأحداث:

إنّ عام 1387هـ.ش الذي انقضى علينا كان عاماً زاخراً بالأحداث، سواء على صعيد القضايا الدولية أو على صعيد قضايا البلاد الداخلية. فعلى المستوى الدولي وقعت أحداث كبيرة ومهمة كان لها دون شك تأثيرات عميقة على مجمل السياسات العالمية، ومنها، على المستوى الاقتصادي، الأزمة المالية والاقتصادية الكبرى التي ابتدأت من بلد أمريكا، ثمّ سرت إلى أوروبا وسائر البلدان، بما في ذلك بلدان منطقتنا.

الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعياتها:

لقد كانت هذه القضية مهمّة جداً بالنسبة للناس في العالم، حيث تركت آثارها لا في حياتهم اليومية وبرامجهم

الاقتصادية وحسب، بل كان لها على أغلب الظنّ تأثيرات عميقة في تصوراتهم بشأن النظريات الاقتصادية والاقتصاد الرأسمالي.

ولحسن الحظ استطاع بلدنا وشعبنا أن ينأى بنفسه إلى حدّ كبير عن الآثار الضارة لهذا الطوفان العالمي العنيف، ويجب طبعاً مواصلة الحذر اللازم منه.

العدوان على غزّة ونتائجه:

ومن جملة القضايا العالمية والإقليمية المهمّة في العام الماضي قضية هجوم الكيان الصهيوني على غزّة، التي سمّرت كلّ عيون العالم عليها. وقد نظر البعض لهذه الواقعة من زاوية عنادهم وحقدهم القديم حيال المقاومة الإسلامية وقضية فلسطين، ومن هؤلاء ساسة الكثير من البلدان الغربية. ونظر آخرون للمسألة من زاوية مناصرة الشعب الفلسطيني المظلوم وأهالي غزة. بيد أنّ النتائج التي ترتبت على هذا الهجوم الظالم اللئيم كانت مذهلة بالنسبة للعالم كله. لقد قاوم أهالي غزة العزّل 22 يوماً، وهاجمهم الكيان الصهيوني بكلّ قواه لمدّة 22 يوماً، وكانت نهاية الجولة إخفاق الكيان الصهيوني. فكانت هذه تجربة على جانب كبير جداً لجماهير العالم، تتعلّق بإمكانية مقاومة الشعوب لعسف المتعسفين وجور الجائرين.

وقد وقعت العديد من الأحداث الأخرى في المنطقة وفي العالم نتجاوز ذكرها الآن. كما حدثت أمور مهمّة على مستوى البلاد منذ بدء السنة وإلى اليوم.

نتاجات العام الفائت وثماره:

ابتدأ عام 1387هـ.ش بأخبار نووية سارة، واطلع شعب إيران على أنّ شبابه وعلماءه المتبحّرين الدؤوبين استطاعوا رغم صنوف الحظر العالمي إثبات تقدّمهم في شؤون البلاد النووية، وتكريس قدرات الشعب الإيراني في أنظار العالم في مثل هذا المضمار المهم.

وهذا ما أوجد قيمة واعتباراً جديدين للشعب الإيراني في أنظار العالم، لا في المجال العلمي وحسب، بل في المجالات المختلفة الأخرى أيضاً.

وقد تشكّل مجلس الشورى الإسلامي في دورته الثامنة، والحمد لله، وصادق طوال السنة بالتعاون مع الحكومة المحترمة على مشاريع جيدة وبادر إليها، ونتمنى أن يستمر هذا التعاون كما كان.

وأنجزت طوال العام والحمد لله أعمال كبيرة أخرى على مختلف الصعد. ففي الميدان النووي تم في نهاية السنة تشغيل محطة بوشهر للطاقة بصورة مؤقّتة واختبارية، وكان هذا بحدّ ذاته خبراً مهمّاً وكبيراً، وهو بحدّ ذاته من نتائج التقدّم الذي سجّله علماؤنا في الداخل، والذي أقنع العالم بأسره بتعذّر سدِّ طريق التقدّم النووي أمام الشعب الإيراني.

وفي مضمار الشؤون العلمية تمّ إنجاز مشاريع كبيرة أخرى يستدعي عدّها وقتاً طويلاً. وقد شهدت عن كثب مختارات من هذا التقدّم العلمي، وشاهدتُها في أحد المعارض عن قرب، وكانت مثيرة للدهشة حقاً، حيث استطاع شبابنا الأعزاء وشعبنا الهميم المثابر إبداء تطوّر عميق في المجالات العلمية، وإحباط الإعلام الذي انهال من كلّ حدب وصوب ضد الثورة طوال ثلاثين عاماً.

وكان من جملة نماذج هذا التطوّر العلمي والتقني إطلاق القمر الصناعي(أميد)، والذي مثل الخطوة الأولى من هذا المشروع الكبير الذي وضع البلاد في عداد بلدان قليلة جداً في العالم تتوافر على هذه التقنية، ولفت أنظار العالم إلى إيران، وأثبت أنّ الشعب الإيراني يغلي وينمو من الداخل، ولا حدود لقدراته على التقدّم إلى الأمام.

وعلى مستوى الشؤون الاقتصادية يجب أن أقول لشعبنا العزيز إنّه على الرغم من الموجة الهائلة والطوفان المدمّر للركود الاقتصادي والأزمة الاقتصادية في العالم، ورغم أنواع الحظر المفروضة ضد إيران بسبب قضية الطاقة النووية وغيرها من القضايا، فقد استطاع مسؤولو البلاد التغلّب على هذه الموجة والسيطرة إلى حدّ كبير

على تبعاتها وآثارها السلبية، والحؤول دون أن يقع شعبنا فريسة لهذه الموجة الهائلة، التي سبّبت الكثير من المشكلات للعديد من البلدان. فقد وقف شعبنا على قدميه وسوف يزداد ازدهار تقدّمه الاقتصادي يوماً بعد يوم إن شاء الله، فيضاعف من فرحة الشعب، ويخلق إن شاء الله فرصاً وإمكانيات لمزيد من التطوّر في المجالات المتنوعة.

وكما تلاحظون فإنّ سنة الإبداع والازدهار[12] كانت مصحوبة لحسن الحظ بإبداعات كثيرة وازدهار لافت، حيث تسنّي تطبيق هذا الشعار وتفعيله بشكل كامل في مرحلته التمهيدية. وبالطبع ليس الإبداع والازدهار ممّا يختصّ بهذه السنة، إذ علينا في المستقبل والسنوات الأخرى أيضاً متابعة هذا الخط بكلّ جدّ واهتمام، وسنبلغ إن شاء الله الموقع اللائق بشعب إيران على مستوى الشؤون العلمية والتقنية.

شعار العام الحالي "إصلاح نموذج الاستهلاك":

والسنة الحالية التي تبدأ منذ هذه اللحظة سنة مهمّة، ونتمنى أن يستطيع الشعب الإيراني خلالها التغلّب على حوادثها المختلفة بقدراته النابعة من إيمانه بالله، وأن يُنهي لصالحه إن شاء الله كافة الأحداث التي قد تقع طوال العام في العالم والمنطقة والبلاد.

ما أقوله لشعبنا العزيز هو أنّنا قرأنا في دعاء بداية السنة: يا محوِّل الحول والأحوال، حوِّل حالنا إلى أحسن الحال. هذه هي الإرادة الإلهية، غير أنّ مساعي الشعب الإيراني ومساعي كل واحد منّا ضرورية بلا أدنى مِراء، وهي الأرضية اللازمة لاستنزال اللطف والرحمة الإلهيين.

علينا عقد الهمّة لتحويل أحوالنا، وتحسين حياتنا، وأذهاننا، وقلوبنا، ودنيانا وآخرتنا.

[12] سمّى سماحة الإمام القائد العام الإيراني الماضي 1387هـ.ش بـ"عام الإبداع والازدهار".

هذا واجب كل واحد من أبناء الشعب الإيراني، فهناك مساحة واسعة وهائلة جدّاً من الأمور المعنوية والدينية والذهنية للإنسان، وصولاً إلى الحقائق الخارجية، وما نواجهه في حياتنا اليومية والشخصية والاجتماعية مُدرجةٌ تحت هذا الأمر الإلهي الكبير، الذي نكرّره كلّ سنة في هذا الدعاء الشريف: حوِّل حالنا إلى أحسن الحال.

اكتفي بنموذج واحد فقط، وأعدُّه مصداقاً بارزاً لتحويل أحوالنا، وأطرحه عليكم أيها الشعب العزيز. إنّنا على صعيد الاستهلاك وإنفاق مصادر البلاد المالية التي نوفّرها ببالغ الجهد، بأنفسنا وبواسطة مساعي كافة إخواننا من أبناء بلدنا ومسؤولي البلاد، نواجه نوعاً من اللامبالاة التي ينبغي تبديلها إلى مبالاة واهتمام خاص. إنّنا نعاني الإسراف والبذخ والانفلات الاستهلاكي، وهذا ما سوف أوضّحه في كلمتي لجماهير شعبنا العزيز في بداية العام إن شاء الله.

لكنّني أقول اليوم فقط إجمالاً أنّ الكثير من مصادر البلاد، وربما أمكن القول إنّ قسماً مهمّاً من مصادر البلاد تنفق على إسرافنا وتمادينا في الاستهلاك في المجالات المختلفة سواء على صعيد الأمور الشخصية أو- إلى حد ما - الأمور العامّة.

فعلينا إدارة الاستهلاك بنحو عقلاني مدبّر، فالاستهلاك لا من وجهة نظر الإسلام فقط، بل من منظار جميع عقلاء العالم شيء يجب أن يخضع لسيطرة العقل، ولا يمكن إدارته بالأهواء والنزوات وتمنيات القلب وما تمليه نفس الإنسان على الإنسان، إذ ستصل الحال إلى حيث إهدار مصادر البلاد وتفاقم الهوة بين الفقراء والأغنياء، فيبقى البعض يتحسّرون على أوّليات الحياة ويهدر البعض المصادر ويِ ُتلفونها ببذخهم وانفلاتهم في الاستهلاك.

علينا إصلاح نموذج الاستهلاك والسير صوب إصلاحه، وعلى مسؤولي الحكومة والبلاد بالدرجة الأولى، سواء في السلطة التشريعية أو السلطة التنفيذية أو سائر

مسؤولي البلاد، في السلطة القضائية وسواها، أو الأشخاص والشخصيات في المراتب الاجتماعية المختلفة من أبناء الشعب الفقراء أو الأغنياء، عليهم الاهتمام بهذا المبدأ، ألا وهو: إصلاح نموذج الاستهلاك.

الواجب حيال الهدر في الاستهلاك:

هذا النوع من الاستهلاك في كافة مجالات الحياة، والتمادي والاستهلاك غير المنضبط وغير المنطقي، والبعيد عن التدبير العقلاني يضرّ بالبلاد ويضر بنا جميعاً كأفراد وأشخاص. إنّني أطلب وأرجو من عموم الشعب، ولا سيما المسؤولين مضاعفة نشاطهم خلال هذا العام على هذا الصعيد، وأن يخطّطوا ويبرمجوا لإصلاح نموذج الاستهلاك، ولذلك أرى أنّ هذا العام هو عام حركة الشعب والمسؤولين نحو إصلاح نموذج الاستهلاك، وأتمنّى أن يكون هذا العنوان، أي إصلاح نموذج الاستهلاك، ورقة عملنا جميعاً... يجب علينا جميعاً العمل للبلاد وفق هذا الشعار المهمّ والحيوي والأساسي، واستخدام مصادر البلاد على أحسن وجه.

نحيّي ذكرى إمامنا العزيز الكبير (قدس سره)، وذكرى شهدائنا الأعزاء، وأحيّي مرّة أخرى جميع أبناء الشعب الإيراني، وأبارك لهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الإمام الخميني (قدس سره) في فكر القائد (دام ظله)

خصائص منهج الإمام الخميني قدس سره

المحتويات:

- **خصائص المدرسة السياسية للإمام (قدس سره):**
  - مدرسة الإمام (قدس سره) مظهر لشخصيّته.
  - ارتباط مدرسة الإمام (قدس سره) بالله تعالى.
  - اهتمام الإمام (قدس سره) بدور الشعب.
  - دفاع الإمام (قدس سره) عن القيم.
  - العدالة الاجتماعية في مدرسة الإمام (قدس سره).
- **سبيل سعادة الشعب الإيراني.**
- **مكتسبات الشعب الإيراني العظيمة.**

مدرسة الإمام (قدس سره) مظهر لشخصيّته:

أريد التأكيد على المدرسة السياسية للإمام (قدس سره)، فلا يمكن لمدرسة الإمام (قدس سره) السياسية أن تنفصل عن شخصيته الجذابة القوية، **وسرّ نجاح الإمام (قدس سره) يكمن في مدرسته التي عرضها أمام أنظار العالم بشكل متجسّد على شكل نظام.**

لقد انتصرت الثورة الإسلامية العظيمة على يد الجماهير طبعاً، وأبدى الشعب الإيراني عمق قدراته وإمكاناته الهائلة؛ بيد أنّ هذا الشعب ما كان قادراً على مثل هذا العمل الجبار لولا الإمام (قدس سره) ومدرسته السياسية؛ حيث تفتح المدرسة السياسية للإمام (قدس سره) ساحة تمتد حتى لأكثر وأوسع من تشكيل النظام الإسلامي.

إنّ المدرسة السياسية التي أطلقها الإمام (قدس سره) وجاهد من أجلها وجسّدها عينياً، لديها أفكار جديدة وطريقاً جديداً للبشرية والعالم. فثمة أشياء في هذه المدرسة تشعر البشرية بالظمأ إليها، ولذلك فهي لا تبلى ولا تخلق.

إنّ الذين يحاولون تصوير إمامنا الجليل (قدس سره) باعتباره شخصية تنتمي للتاريخ والماضي لن ينجحوا في مساعيهم، فالإمام (قدس سره) حي في مدرسته السياسية؛ وطالما بقيت هذه المدرسة السياسية حية سيبقى وجود الإمام (قدس سره) وحضوره في أوساط الأمة الإسلامية، بل في أوساط البشرية، مصدر خيرات وتأثيرات كبرى وخالدة.

فلمدرسة الإمام (قدس سره) السياسية سمات وعلامات معينة، وأريد أن أعرض هنا بضعة خطوط بارزة لهذه المدرسة، ومن هذه الخطوط: أنّ المعنوية ممتزجة بالسياسة في مدرسة الإمام (قدس سره) السياسية، وليست المعنوية بمعزل عن السياسة في هذه المدرسة؛ من السياسة والعرفان، إلى السياسة والأخلاق. فالإمام (قدس سره) الذي كان بنفسه تجسيداً لمدرسته السياسية جمع بين السياسة والمعنوية وتابع هذا الطريق. وحتى في كفاحه السياسي، كانت معنوية الإمام (قدس سره) المحور الرئيس لسلوكه.

ارتباط مدرسة الإمام (قدس سره) بالله تعالى:

إنّ كل سلوكيات الإمام (قدس سره) وجميع مواقفه كانت تدور حول محور الله والمعنوية. فقد كان مؤمناً بالإرادة التشريعية للخالق ومعتمداً على إرادته التكوينية، ويدري أنّ من يسير في سبيل تحقيق الشريعة الإلهية ستتدخّل قوانين الخلقة وسننها لصالحه ومن أجل مساعدته. وكان يؤمن أنّه: ﴿**لله جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزاً حكيماً**﴾[13]، ويعتبر قوانين الشريعة أرضية لتحرّكه والعلامات... الإرشادية لمسيرته، وقد قامت حركته من أجل سعادة البلاد والشعب على أساس هداية الشريعة الإسلامية، ولذلك كان "التكليف الإلهي" بالنسبة للإمام (قدس سره) مفتاح السعادة الذي يبلغ به الأهداف المبدئية الكبرى...

اهتمام الإمام (قدس سره) بدور الشعب:

الخصيصة الثانية هي الإيمان الراسخ الصادق بدور الشعب؛ بكرامة الإنسان وبالدور المصيري لإرادته. فالهوية الإنسانية في المدرسة السياسية للإمام (قدس سره) لها من جهة قيمتها وكرامتها، وتتحلّى بالقدرة والفاعلية من جهة ثانية. وحصيلة القيمة والكرامة هي أن تلعب أصوات الشعب دوراً أساسياً في إدارة مصير البشرية والمجتمع. ولذا كانت الديمقراطية في المدرسة السياسية لإمامنا الجليل (قدس سره) – والمستمدة من كيان الإسلام –، ديمقراطية حقيقية، وليست مجرد شعارات وخداع وتضليل لإذهان الناس، كما هي الديمقراطية الأمريكية وأمثالها.

الرؤية الدولية والعالمية لدى الإمام (قدس سره):

الخصيصة الثالثة في المدرسة السياسية للإمام الخميني هي رؤيتها الدولية والعالمية. فالبشرية كلها هي التي خاطبها الإمام في كلامه وأفكاره السياسية، وليس الشعب

[13] سورة الفتح، الآية4.

الإيراني وحسب. لقد أصغى الشعب الإيراني لهذا النداء بأسماع روحه، وثبت عليه، وكافح من أجله، واستطاع إحراز عزّته واستقلاله، بيد أنّ الإنسانية كلها هي المعنية والمخاطبة بهذا النداء.

أرادت مدرسة الإمام السياسية هذا الخير والاستقلال والعزة والإيمان لكافة الأمّة الإسلامية ولجميع البشرية. هذه هي الرسالة التي تقع على عاتق الإنسان المسلم، طبعاً الفرق بين الإمام (قدس سره) والذين يرون لأنفسهم رسالة عالمية هو أنّ المدرسة السياسية للإمام (قدس سره) لا تريد فرض أفكارها وطريقها على شعب بالمدافع والدبابات والسلاح والتعذيب. فالأمريكان أيضاً يقولون لدينا رسالة، ونروم نشر حقوق الإنسان والديمقراطية في العالم. وهل سبيل نشر الديمقراطية استخدام القنبلة الذرية في هيروشيما؟! وهل هو المدافع والدبابات وإشعال الحروب وتدبير الانقلابات في أمريكا اللاتينية وأفريقيا؟! واليوم أيضاً نلاحظ كل هذا المكر والخداع والظلم والجرائم في الشرق الأوسط. يريدون نشر حقوق الإنسان ورسالتهم العالمية بهذه الأدوات! بينما تطلق المدرسة السياسية الإسلامية أفكارها الصحيحة وكلامها الجديد بأسلوب الشرح والتبيين في مناخ الذهن البشري، فينتشر في كل مكان كما تنتشر نسائم الربيع وأريج الزهور...

دفاع الإمام (قدس سره) عن القيم:

الخصيصة المهمّة الأخرى لمدرسة الإمام (قدس سره) السياسية هي الدفاع عن القيم، والتي أوضح إمامنا الجليل (قدس سره) مظهرها المميز في تبيينه لقضية ولاية الفقيه، فمنذ مطلع الثورة الإسلامية وانتصارها وتأسيس النظام الإسلامي، حاول الكثيرون تصوير ولاية الفقيه على أنّها قضية خاطئة وسيّئة ومعارضة للواقع؛ فكانت هناك تصوّرات مناقضة للواقع وإرادات وتطلّعات غير متطابقة مع النظام السياسي في

الإسلام والفكر السياسي للإمام الجليل (قدس سره). وحين تسمعون الإعلاميون المتحيّزين للأعداء يبثّون هذه الأقاويل، فهذا ليس فعلهم اليوم فقط، فقد أطلقت هذه التيارات والدعايات الأجنبية وتلاميذها هذا الكلام منذ البداية...

العدالة الاجتماعية في مدرسة الإمام (قدس سره):

والنقطة الأخيرة التي سأذكرها كسمة لمدرسة الإمام السياسية هي قضية العدالة الاجتماعية، فالعدالة الاجتماعية من أهم الخطوط في المدرسة السياسية لإمامنا الجليل (قدس سره) وأرسخها، إذ ينبغي أخذ العدالة الاجتماعية وردم الفوارق الطبقية بنظر الاعتبار، وجعلها هدفاً منشوداً في جميع برامج الحكومة من تشريع وتنفيذ وقضاء[14].

سبيل سعادة الشعب الإيراني:

طريقنا – كما رسمه لنا هذا الرجل الكبير – طريق الصمود ومتابعة أهداف النظام الإسلامي. هذا هو طريق الشعب طبقاً لدروس إمامنا الكبير ووصيته. فليتنبه أخوتي وأخواتي الأعزاء في كل أنحاء البلاد إلى أنّ سبيل سعادة الشعب الإيراني هو الاعتصام بالأحكام الإسلامية الإلهية، وسبيل سعادة الشعب الإيراني هو في اعتماده على نفسه وقدراته ومواهبه، وطريق سعادة الشعب قطعه الأمل بالقوى العالمية المهيمنة، وكذلك عدم الفزع منها. فلا تخافوهم قيد أنملة، ولا تعقدوا عليهم آمالكم قيد أنملة.

أعزائي، أكبر هدية قدّمتها الثورة الإسلامية لهذا الشعب هي دفعها عن الشعب

[14] من كلام لسماحته في الذكرى الخامسة عشرة لرحيل الإمام الخميني، بتاريخ: 2004/6/4م.

والبلد شرور الحكومات الفاسدة العميلة، التي هيمنت سنوات طوالاً على هذا البلد والشعب ومواهبه الإلهية الطبيعية. فمدراء البلاد اليوم هم من صميم الشعب بفضل الله، وتتوافر حالياً في هذا البلد – وبهمة شعبه ويقظته –، أفضل أشكال الحكم الديمقراطي والمساهمة الجماهيرية[15].

مكتسبات الشعب الإيراني العظيمة:

إنّ الشعب الإيراني إذا أراد مواصلة طريق العزة والتقدّم – كما حصل والحمد لله خلال هذه الأعوام بفضل السواعد القديرة والخدومة العاملة بجد في حكومة الجمهورية الإسلامية وفي مختلف القطاعات – وإذا أراد مواصلة طريق التنمية، والبناء، والرفاه المعيشي، والوصول فيه إلى نتيجة معينة، فعليه الصمود والثبات حيال الأعداء والاستكبار.

لقد حقّق الشعب الإيراني خلال هذه الأعوام مكتسبات هائلة، لذا فإنّ من واجبه المحافظة على هذه المكتسبات، ومن واجب الشعب، ولا سيما مسؤولي الجمهورية الإسلامية، عبر أدائهم العقلاني المتدبّر والحكيم، الحيلولة دون إهدار مكتسبات الشعب الإيراني لا سمح الله، سواء المكتسبات التي تأتّت للشعب مباشرة بفضل الثورة – كالحكومة الشعبية، والدولة الديمقراطية، ورئيس الجمهورية المنتمي للشعب، والنواب الشعبيين وما إلى ذلك –، أو المكتسبات التي حقّقتها الثورة لهذا الشعب بشكل غير مباشر، كحركة الإعمار والبناء، التي تعود بمجملها إلى فعل الثورة وتميّزها، وقد تمّت على يد العناصر الثورية في الحكومة والقطاعات المختلفة الأخرى... ينبغي على الشعب والمسؤولين

[15] من كلام لسماحته في الذكرى الخامسة لرحيل الإمام الخميني، بتاريخ: 1994/6/4م.

المحافظة بكل حكمة وعقلانية على مثل هذه المنجزات

ومن البديهي أنّ سبيل الحفاظ على هذه المكتسبات ومضاعفتها هو أن يواصل الشعب الإيراني ومسؤولوه الخط الذي رسمه الإمام الكبير (قدس سره) بعمله وممارساته، ألا وهو خط الصمود والثبات مقابل أطماع الأعداء والوقوف بوجه تخرّصات وهراء من يتوقعون الغرائب من هذا الشعب من خارج الحدود. ولكن، ما هو المراد ممّا يقال دائماً إنّه طريق الإمام (قدس سره) وخطه؟ إن قلنا إنّ خط الإمام (قدس سره) هو الإسلام والثورة فهذه فكرة عامة. وواضح طبعاً أنّ خط الإمام (قدس سره) هو الثورة والإسلام! وما من أحد يعارض الإسلام والثورة. والعامل الذي بمستطاعه تحقيق غاية الإمام الجليل (قدس سره) – رائد الثورة ومهندس إيران الإسلامية –، هو الصبر الذي أبداه في سلوكه وأدائه، فهو لم يتراجع حيال الأعداء، ولم يخشهم أو يفزع منهم، ولم تزلزله التهديدات[16].

[16] من كلام لسماحته في زوّار مرقد الإمام الخميني (قدس سره)، بتاريخ: 1996/6/4م.

قضايا المجتمع في فكر القائد

(دام ظله)

التعبئة في فكر القائد

المحتويات:

- التعبئة الشعبية من النعم الإلهية.
- معيار كون الفرد تعبوياً.
- المعنى الحقيقي للتعبئة.
- التعبئة ضرورة وطنية.
- مميّزات التعبئة.
- هدفية التعبئة.
- استعداد التعبئة وجهوزيتها.
- واجبات التعبئة.
- التعبئة حالة غير منتهية.

التعبئة الشعبية من النعم الإلهية:

إنّ الذكرى السنوية لتأسيس تعبئة المستضعفين تعيد إلى الذهن ذكرى الجهاد العظيم الذي رسم خلال ثمانية أعوام من الحرب المفروضة أجمل لوحات الإيثار والتضحية الممتزجة بالطهر والتواضع والشجاعة والبسالة.

هي ذكرى أبطال أطهار غيارى كانوا أسود النهار وزهّاد الليل، وقد مزجوا ساحة الجهاد ضد شياطين الثروة والعسف بساحة الجهاد ضد النفس الأمارة بالسوء، فجعلوا من جبهات الحرب محاريب للعبادة.

هم شباب عزفوا عن ملذات الشباب وأهوائه في سبيل الله، وشيوخ فضّلوا مِحَن ساحات القتال على راحة آخر العمر، ورجال نحروا محبة الأزواج والأبناء والأهل والديار على صخرة الحب الإلهي.

هي ذكرى أناس متواضعين شمروا عن سواعدهم للدفاع عن القيم الإلهية، ولم يخشوا الهيبة الكاذبة للقوى التي هرعت لحفظ الثقافة والقيم والجاهلية الغربية أمام القيم الإلهية[17].

معيار كون الفرد تعبوياً:

إنّ كل من يقيم في نفسه وزناً لمصيره ومصير هذا الشعب ومستقبل إيران الإسلامية، وكل من يرى قيمةً لاستقلال شعبه وهويته، ومن يبغض هيمنة القوى الأجنبية، ومن يعد مستقبل هذا البلد وهذا الشعب ومستقبل العالم الإسلامي هدفاً كبيراً بالنسبة له، ومن يمتلئ قلبه قيحاً لآلام الشعب الفلسطيني... ومن يأمل أن يشكّل أكثر من مليار مسلم في العالم قوّة هائلة عجيبة تهدي البشرية صوب الكمال،

[17] من كلام لسماحته في خطبة الجمعة بمناسبة أسبوع التعبئة، بتاريخ: 1989/11/23م.

ويقفوا هم على قمّة هذا الكمال، فالذي يحمل مثل هذه المشاعر ومثل هذا الوعي ويكون على استعداد لفعل شيء في هذا السبيل، فهو تعبوي[18].

إنّ وجود التعبئة يجب أن يحضّنا على شكر الله عز وجل، وحيوية الشباب التعبوي يجب أن تدفعنا لشكر الباري تعالى.

المعنى الحقيقي للتعبئة:

إنّ التعبئة معناها تواجد أفضل القوى العظيمة لهذا الشعب وأنشطها وأكثرها إيماناً في السوح التي يحتاجهم فيها شعبهم من أجل المصالح الوطنية والأهداف السامية. وأفضل الأفراد وأخلصهم وأشرفهم وأكثرهم مفاخر، هم دوماً من يتحلّون بهذه الخصوصيات. فالتعبئة في البلد معناها الصفوة المستعدّة لرفع هذه الراية الزاخرة بالمفاخر وتخصيص شتى صنوف الأرصدة لها.

والتعبئة تعني القوى الكفوءة للبلاد في جميع الصعد والميادين[19].

فالتعبوي معناه القلب المؤمن، والعقل المفكّر، والشخص المستعدّ لخوض كافّة الميادين، حيث يحتّم الواجبُ عليه أن يخوض تلك الميادين. وهذا هو معنى التعبوي.

وأينما يكون الواجب، ترى التعبوي حاضراً في ساحة ذلك الواجب.

والتعبئة معناها الاستعداد للتواجد في الموقع الذي يحتاجه الإسلام والقرآن والإمام المهدي (عج) وهذه الثورة المقدسة. لذا فإن الصلة بين التعبويين الأعزاء وسيدنا صاحب الزمان (عج) المهدي الموعود العزيز، صلة دائمة لا انفصام لها[20].

---

[18] من كلام لسماحته خلال لقائه عوائل الشهداء الأبرار من مدينة أراك، بتاريخ: 2000/11/15م.

[19] من كلام لسماحته خلال لقائه قوات الحرس والتعبئة، بتاريخ: 1998/11/23م.

[20] من كلام لسماحته في احتفال منتظري الظهور، بتاريخ: 1999/11/24م.

التعبئة ضرورة وطنية:

ونسأل لماذا تتعرض التعبئة للإهانة في الدعايات والإذاعات العالمية؟ فهم يهينون التعبئة ويجافونها وهي جديرة بالتشجيع والتكريم والإعجاب؟ لأنّهم يعرفون دور التعبئة في صيانة الاستقلال الوطني، وحراسة الكبرياء الوطني، وحفظ المفاخر الوطنية، وتأمين المصالح الوطنية، وفوق كلّ هذا دورها في إعلاء راية الإسلام ونظام الجمهورية الإسلامية. ولذلك يعادون التعبئة عداءً حقيقياً، لكنّ عداءهم هذا لا طائل من ورائه[21].

إنّ التنكر للتعبئة وعدم احترامها ممارسة إمّا أنّها غير عقلائية أو خيانية. وطالما كان البلد والشعب بحاجة إلى الأمن – وهذه حاجة دائمة طبعاً فالحاجة إلى الأمن حاجة دائمة –، كانت هنالك حاجة إلى قوى التبعئة والمحفّزات التعبوية والتنظيم التعبوي، والحب والإيمان التعبويين[22].

إنّ الشعوب التي يعتقد مدراؤها أنّ لها دوراً في البلاد، تمتلك دوماً تنظيماً يشبه التعبئة، لكنّني لا أعرف مثيلاً للتعبئة بهذا التألق، والشمول، والجمال، والتضحية.

فما السبب الذي جعل التعبئة متألقة ومزدهرة في بلادنا هكذا؟ إنّه الإيمان العاشق العميق، الإيمان المصحوب بالعواطف والذي يعدّ من سمات الشعب الإيراني كما هو من سمات شعوب أخرى. فالعواطف متفجّرة دفاقة لدى هذا الشعب، وهي مفتاح حلّ الكثير من المشكلات. وقد صحب هذا الإيمان تلك العواطف، وبدّل هذا النهر الصاخب الهائل إلى بحر كبير، وعالج المشكلات أينما كانت[23].

---

[21] من كلام لسماحته في التعبويين، بتاريخ: 2000/10/21م.

[22] من كلام لسماحته خلال لقائه حشداً كبيراً من قوات الحرس والتعبئة في مدينة مشهد، بتاريخ: 1999/9/1م.

[23] من كلام لسماحته خلال لقائه قوات الحرس والتعبئة، بتاريخ: 1998/11/23م.

مميّزات التعبئة:

التعبئة منظومة يتواجد فيها أطهر الناس وأكثرهم تضحية واستعداداً للعمل من بين شباب البلاد، وهم يجتمعون في سبيل الأهداف العليا لهذا الشعب والارتقاء بهذا البلد إلى مستوى الكمال والسعادة، وهم منظومة تخيف الأعداء وتبعث الأمل والطمأنينة في نفوس الأصدقاء.

والتعبئة من بركات الثورة ومن الظواهر المدهشة الخاصة بها، وإنها أيضاً من تلك التركات التي أبقاها إمامنا الكبير (قدس سره) – بنظرته الإلهية وبالحكمة التي مَنَّ الله تعالى بها عليه –، للبلد والشعب والثورة.

فالتعبئة في الحقيقة مظهر وحدة مقدّسة بين أفراد الشعب، وهي في الواقع مظهر الحب والإيمان والوعي والجهاد والاستعداد التام لجعل البلد والشعب شامخاً مرفوع الرأس[24].

هدفية التعبئة:

ليست التعبئة تحركاً عديم الجذور أو سطحياً أو نابعاً من أحاسيس محضة، فهي حركة منطقية وعميقة وإسلامية منسجمة مع احتياجات العالم الإسلامي ومجتمعه من باب أولى. ويقول القرآن الكريم: ﴿**هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين**﴾[25]. فحشود

[24] من كلام لسماحته في مجموعة من التعبويين بمناسبة أسبوع التعبئة، بتاريخ: 1997/11/26م.

[25] سورة الأنفال، الآية62.

المؤمنين العظيمة التي يشير لها القرآن الكريم هنا تعبير آخر لما نسميه في مجتمعنا بالتعبئة.

والتعبئة الشعبية هذه أعظم وأبقى ذكرى تركها لنا إمامنا العزيز الجليل (قدس سره)، وهي متواجدة في كل مكان[26].

استعداد التعبئة وجهوزيته:

إنّه من فعل الله أن تبدي تعبئة الشعب الإيراني عن نفسها في أصعب السوح والميادين – وهو ميدان الحرب –، قوةً وقدرةً جعلت حتى أكثر الناس شكاً وارتياباً يصدّقون بأنّ الشعب الإيراني شعب مقتدر.

فالتعبئة هي كافة القوى المؤمنة والحزب اللهية في بلادنا، وهذا هو ما قال عنه الإمام الخميني (قدس سره): "تعبئة العشرين مليوناً"[27].

ولولا كل تلك الجهود والجهاد المخلص الذي بذلتموه أنتم جنود القوات المسلحة والتعبئة الشعبية خلال حرب الثماني سنوات، فرفعتم به رأس الإسلام وأمّة رسول الله "صلى الله عليه وآله" شامخاً بحقّ، ولولا تلك الدماء الطاهرة العاطرة التي أريقت على الأرض في سبيل الله، لما كان للنظام الإسلامي اليوم من أثر دون شكّ، ولما ارتفعت راية الإسلام عالية هكذا[28].

فمحور الدفاع عن الثورة هو هذه الملايين من قوات التعبئة[29].

اليوم أيضاً يتحرق التعبوي حرصاً على البلاد ويعمل على إعمارها، ويبذل كل ما بوسعه لصيانة الاستقلال الوطني، بل ويبذل روحه في هذا السبيل. واليوم أيضاً إذا

---

[26] من كلام لسماحته في قادة النواحي والمقرات وكتائب التعبئة في مختلف أرجاء البلاد، بتاريخ: 1995/11/29م.

[27] من كلام لسماحته في مقر الإمام الحسن المجتبى"عليه السلام"، بتاريخ: 1990/11/26م.

[28] من نداء لسماحته إلى عوائل الشهداء والمفقودين في ذكرى أسبوع الدفاع المقدس، بتاريخ: 1989/9/14م.

[29] من كلام لسماحته في مراسم بيعة حشد كبير من التعبويين النموذجيين، بتاريخ: 1989/6/27م.

شعر التعبوي أنّ العدو يروم التغلغل إلى البلاد عبر مسرب معين سواء كان اقتصادياً أو سياسياً أو ثقافياً، فسوف يقف بوجهه ويصفعه بقبضته.

واجبات التعبئة:

قال الإمام الخميني "يجب تنظيم التعبئة، وعلى التعبويين معرفة بعضهم، وخلق الاستعداد والتأهب في نفوسهم والمحافظة على هذا الاستعداد". وهذا هو واجبكم الكبير اليوم أيضاً. فلا تتصوّروا أنّ التعبئة قضية عاطفية، فالتعبئة مسألة منطقية وفكرية متجذّرة وعميقة، والمشاركون في هذه الحقيقة الكبيرة هم كلّ فرد من أفراد الشعب، وكل تعبوي يجب أن يفخر بكونه تعبوياً.

وثقافة التعبئة ثقافة المعنوية والشجاعة والغيرة والاستقلال والحرية وعدم الوقوع في أسر الميول المنحطة[30].

فأسبوع التعبئة فرصة ومناسبة لإحياء القيم والروح التعبوية لدى كافة أبناء الشعب، ولا سيما الشباب المتوثّب والمدافعين العاشقين الصادقين، وكما قال إمامنا وقائدنا الراحل العظيم (قدس سره)، أنا أيضاً أتمنّى وأطلب من الله أن يحشرني مع التعبويين. فالتعبئة مفخرة وقيمة إيجابية، فحاولوا المحافظة على هذه الروح التعبوية للبلاد والثورة والإسلام[31].

وعليكم أيها التعبويون أن تتصرّفوا بطريقة تكسبوا بها احترام الناس وحبهم، وأن تكونوا نموذجاً للأخلاق والتواضع والعطف ومراعاة المقرّرات. فالأكثر تعبوية

[30] من كلام لسماحته خلال لقائه قادة النواحي، بتاريخ: 1995/11/29م.

[31] من كلام لسماحته خلال لقائه قوات التعبئة، بتاريخ: 2000/11/28م.

هو الأكثر مراعاةً للمقرّرات والضوابط؛ لأنّه مخلص للنظام أكثر، والمقرّرات من الضرورات الحاسمة لإدارة النظام بشكل صحيح[32].

التعبئة حالة غير منتهية:

أقدم شكري وثنائي وحمدي وإعجابي الجم للشباب التعبويين المؤمنين في كافة أنحاء البلاد. هذه القلوب الطاهرة المفعمة بحب الله، والإيمان بالحقيقة، والأخلاق والصفاء

وأقول للتعبويين الأعزاء الناشطين في هذا البلد العلوي الفاطمي اجعلوا الإمام علياً ''عليه السلام'' نموذجكم، فعلي بن أبي طالب ''عليه السلام'' أفضل وأكبر نموذج للتعبويين المسلمين في كل العالم[33].

ويجب أن تعمّ الروح التعبوية والمعرفة التعبوية، حتى يستطيع هذا البلد أداء الأعباء الثقيلة التي يحملها على كاهله، ألا وهي أعباء الهداية الإلهية وسعادة البشر، وإيصالها لغايتها المنشودة. ولذلك فالتعبئة حالة غير منتهية[34].

[32] من كلام لسماحته في مراسم بيعة حشد كبير من التعبويين النموذجيين، بتاريخ: 1989/6/27م.

[33] من كلام لسماحته في لقائه مداحي أهل البيت بمناسبة ولادة الزهراء ''عليه السلام''، بتاريخ: 1994/11/24م.

[34] من كلام لسماحته في لقائه قادة التعبئة، بتاريخ: 1992/11/18م.

نشاط القائد

شهر آذار 2009

المناسبة: استقبال رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري.

الزمان: 2009/03/04.

من كلام سماحته:

- لقد تحوّل لبنان اليوم إلى قلب منطقة الشرق الأوسط، وكان انتصار أهالي غزة في حرب الـ 22 يوماً نتيجة انتصار المقاومة الإسلامية في حرب الـ 33 يوماً في لبنان.
- إنّ الضغوط الحالية التي تُمارس على لبنان هي نتيجة لأهمية لبنان، وإنّ الاصطفافات الراهنة في المنطقة تلمح في آفاقها إلى هزيمة المساعي والمؤامرات التي تنسجها جبهة أمريكا، والكيان الصهيوني، وحماتهما.
- إنّ بالتوكل على الله، والتدبير، والوحدة يمكن التغلب على كافة المؤامرات الواضحة والخفية للأعداء.
- ينبغي التيقّظ لما يجري في ساحتنا، فرغم تغيّر الأساليب في أمريكا، إلّا أنّ الأهداف لم تتغيّر أبداً؛ فهم يتابعون ذات الأهداف.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية تركيا.

الزمان: 2009/03/10.

من كلام سماحته:

- إنّ إمكانيات البلدين لتنمية العلاقات الثنائية واسعة جداً.
- تُعدّ منظمة إيكونموذجاً لتنمية التعاون الاقتصادي، لكنّ إيران وتركيا بوصفهما بلدين مؤثّرين ومهمّين في المنطقة بوسعهما تنمية العلاقات في المجالات السياسية، والأمنية، والخدمية أيضاً.
- إنّ توصيل خطوط سكك الحديد التركية عن طريق إيران بباكستان وجنوب غرب آسيا نموذج لإمكانيات تنمية العلاقات بين البلدين التي يمكن تعميمها على قطاعات أخرى.
- لتنمية العلاقات بين البلدين أعداؤها طبعاً، وهم الصهاينة والأمريكان، ولكن على إيران وتركيا السير في الجهة المعاكسة لإرادتهم، والتحرّك على أساس مصالحهما المشتركة.
- هناك إرادة لدى الجانبين لتنمية التعاون الثنائي، فالحكومة الإيرانية حكومة نشاط وعمل وسعي، ويمكن ملاحظة مثل هذه الروح لدى الحكومة التركية أيضاً.
- لقد مارست تركيا دوراً جيداً في قضية غزّة، وكانت مبادرة أردوغان رئيس وزراء تركيا في اجتماع دافوس خطوة جيدة جداً.
- ارتكبت أمريكا في أفغانستان والعراق خطأ كبيراً، وموقف الحكومة

- الأمريكية الحالية في قضية غزة هو أيضاً من الأخطاء الأمريكية الكبرى.
- الحكومة الأمريكية تواصل المسار السابق ولا تلاحظ أية جهود لتعويض الأخطاء.
- يريد أعداء الإسلام إخراج راية الإسلام من يد البلدان الإسلامية وجمهورية إيران الإسلامية لكنّهم لن يبلغوا هذا الهدف.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية باكستان.

الزمان: 2009/03/10.

من كلام سماحته:

- أثمّن المشتركات التاريخية والثقافية العديدة والعميقة بين الشعبين الإيراني والباكستاني، وأعتقد أنّ المحبة المتقابلة بين الشعبين المؤمنين الإيراني والباكستاني هي الأرضية والعامل الرئيس لتنمية العلاقات بين البلدين أكثر فأكثر. ويمكن لمستوى العلاقات أن يرتفع بما يتناسب وإمكانيات البلدين.
- إنّ الأمن الباكستاني والإيراني مرتبطان ببعضهما تماماً.
- نتمنى أن يتمّ بهممكم تنفيذ المشاريع الكبرى على أحسن نحو، بما في ذلك خط سكك الحديد بين باكستان وإيران وتركيا، وخط أنابيب الغاز بين إيران وباكستان والهند.

المناسبة: استقبال رئيس جمهورية طاجيكستان.

الزمان: 2009/03/11.

من كلام لسماحته:

- إنّ منظمة التعاون الاقتصادي إيكومنظمة جيدة جداً، ويجب عبر التوظيف الكامل لإمكانيات الدول الأعضاء تنشيط هذه المنظومة الأقليمية وتقويتها أكثر فأكثر.
- إنّ المشتركات الثقافية والتاريخية بين إيران وطاجيكستان بما في ذلك الدين الإسلامي واللغة الفارسية فرصاً ثمينة لتنمية التعاون الثنائي وتعميقه.
- الجمهورية الإسلامية الإيرانية مستعدة لوضع نتائج تقدّمها اللافت في الميادين المختلفة بما في ذلك ميادين الفضاء، والطب، والصناعات المختلفة في متناول أيدي البلدان الصديقة، والمساعدة عن هذا الطريق في التنمية المتوازنة في المنطقة.

المناسبة: استقبال أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي.

الزمان: 2009/03/11.

من كلام سماحته:

- إنّ إحدى الوظائف المهمّة التي تقع على عاتق هذه المنظمة هي المشاركة الفاعلة في قضايا العالم الإسلامي، وبمقدور منظمة المؤتمر الإسلامي أن تمارس دوراً مهماً في التقريب بين البلدان الإسلامية وإيجاد الوحدة بينها.
- الأعداء يجهدون لتوظيف القضايا القومية، والمذهبية، والسياسية لزرع الخلافات بين المسلمين، وعلى منظمة المؤتمر الإسلامي عبر ممارسة دورها أن تمحو أرضيات الخلاف بين المسلمين.
- في حرب الـ 22 يوماً في غزة نزلت الشعوب إلى الساحة بصورة جد مميزة، إلا أنّ بعض الحكومات لم تتخذ موقفاً جيداً.
- المتوقّع الآن في إعادة إعمار غزة هو أن تتخذ البلدان الإسلامية اتجاهاً واحداً معقولاً.
- ينبغي أن تبرمج منظمة المؤتمر الإسلامي من أجل تعاون البلدان الإسلامية في مختلف المجالات الاقتصادية، والخدمية، والثقافية، فالجمهورية الإسلامية الإيرانية بوصفها عضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي على استعداد لأي تعاون.

المناسبة: استقبال أعضاء مجلس خبراء القيادة.

الزمان: 2009/03/12.

من كلام سماحته:

- إنّ المحصّلة الإيجابية والمتألّقة لمواجهة الشعب والنظام الإسلامي طوال ثلاثين عاماً للتحديات والمشاكل المختلفة دليل نجاح الشعب وكفاءة الثورة والنظام، فالشعب والمسؤولون وبفضل إيمانهم بالمستقبل المشرق يواجهون مساعي الأعداء الرامية لبث شيطان اليأس وإبليس التشاؤم، ويواصلون بهمة وإرادة لا تعرف الكلل طريق العزّة والفخار.
- إنّ التقدّم الذي يفوق الحدّ الطبيعي، بل والذي لا يصدّق أحياناً يدلّ على أنّ الشعب والحكومة بامتزاجهما الفكري والعاطفي والاجتماعي في بنية النظام الإسلامي يسيران في الطريق الصحيح، وبمقدورهما حلّ أية مشكلة في الحاضر والمستقبل.
- إلى جانب استخدام كافّة الطاقات لمعالجة هذه القضايا، يجب فهم نقطة معينة وهي أنّ بعض النوايا غير النظيفة والنظرات السلبية، والمحدودة، والمشوبة بالضعف تروم عبر بثّ اليأس صدّ الشعب والبلاد عن العمل والسعي والتقدّم.
- الأفق أمام المجتمع مشرق، والشعب، ولا سيما الشباب منه مصدر ثرّ للأمل والحركة، وعلى المسؤولين والشخصيات المؤثّرة صاحبة المنابر

- عدم تلويث ذهنية المجتمع بالتشاؤم واليأس في المجالات المختلفة عبر ما يبدونه من تسرّع ومواقف غير صحيحة.
- قبل حوالي ثلاثين عاماً كان أعداء الثورة وبضوء أخضر من بعض المسؤولين آنذاك يصولون ويجولون في طهران ومناطق أخرى، إلا أنّ التحرّك الصحيح والمعقول للنظام والتقدّم الذي أحرزته إيران أغرق أعداء الثورة وحماتهم في اليأس.
- صحيح أنّ بداية بعض هذه المشاريع كانت في العقود الأخيرة، ولكن ينبغي عدم نسيان أنّ بعض الإرادات والهمم أكثر كفاءة وقوة لتثمير المشاريع الكبرى.
- لقد دوّى مشروع إنتاج الأقمار الصناعية وإطلاقها والانتفاع منها كالقنبلة في العالم، وأوضح لعلماء العالم القدرات والتقدّم المذهل للعلماء الإيرانيين.
- تعمل اليوم الآلاف من أجهزة الطرد المركزي التي صنعها علماء البلاد الشباب وتؤتي إنتاجها، وهذا واقع يدل على أنّ قطار تقدّم البلاد يسير بسرعة رغم أنّ بعض ركّابه لا يشعرون بحركته.
- تقدّم البلاد ومعالجة المشكلات الهائلة التي واجهناها كانت رايات أمل رفعها الله واحدة تلو الأخرى؛ ليتيقّن عباده المؤمنون أنّ وعود النصر الإلهي حق، لكنّ البعض للأسف لا زالوا يركّزون على الأمور الصغيرة، ويشكّكون في الواقع، متجاهلين خفق رايات الأمل ورفعها.
- إنّ المشاركة الحماسية العظيمة للشعب في تظاهرات يوم الثاني والعشرين من بهمن العظيمة في هذا العام كانت مؤشّراً جلياً على الأمل والسكينة القلبية لدى الشعب المتواجد في الساحة دوماً من أجل الثورة والنظام.
- إنّ ولادة النبي الخاتم بمثابة ولادة النور، وذلك حدث العظيم في تاريخ البشرية لم تولد أنوار المعنوية والإيمان والتوحيد في كل العالم وحسب،

- بل ولدت أيضاً أنوار الحياة السعيدة المصحوبة بالعدالة والأمن والتقدّم، وانفتح أمام البشرية طريق سعادتها.
- المهم هو أن لا يكون الاختلاف في وجهات النظر مصدر تعارض واعتداء بين المسلمين، وأن لا ينال من تعاطف المسلمين وأخوتهم.
- إنّ المساعي المنظمة لزرع الخلافات بين البلدان والشعوب المسلمة دليلاً على عداء الاستكبار العميق لاستقلال العالم الإسلامي وعزّته وتقدّمه، فقد شاهد أعداء الإسلام حتى في حرب الـ 22 يوماً في غزّة كيف كان لمظاهرات الشعوب المسلمة لإعلان تضامنها مع الشعب المظلوم في غزة وفلسطين تأثير مهم في الهزيمة الفاضحة التي تكبّدها الجيش الصهيوني، ولذلك فهم لا يُقلِعون أبداً عن جهودهم لبث الفرقة بين الشعوب والبلدان المسلمة.
- إنّ ارتفاع راية الإسلام في إيران الكبرى هو السبب الرئيس لاجتذاب قلوب الشعوب المسلمة نحو الجمهورية الإسلامية، فالوفاء للقرآن الكريم، واتباع الإسلام العزيز والسعي لتطبيق أحكامه النيّرة، أعزّ الشعب الإيراني ورفعه في أنظار المسلمين وقلوبهم، بحيث تحوّلت المجتمعات الإسلامية في كل أرجاء العالم إلى عمق استراتيجي ودعامة قوية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، وهذه الحقيقة الجميلة والواقع المصيري يجب أن لا يتزحزح لأي سبب من الأسباب.

استقبال مدراء الدولة بمناسبة ولادة الرسول الأكرم"صلى الله عليه وآله" والإمام جعفر الصادق "عليه السلام".

الزمان: 2009/03/16.

من كلام سماحته:

- إنّ ولادة رسول الإسلام العظيم سيدنا محمد''صلى الله عليه وآله'' حدث مصيري في مسيرة البشرية، والواجب الأكبر والأهم لأتباع رسول الإسلام''صلى الله عليه وآله''، ولا سيما السياسيين منهم، والعلماء، والمستنيرين، والمؤثرين في الأمّة الإسلامية هو الجهاد لتحقيق الاتحاد الإسلامي ومواجهة عوامل التفرقة.
- بعض الأحداث التي وقعت عند ولادة النبي محمد''صلى الله عليه وآله'' كما يروي التاريخ كانت في الواقع إشارة رمزية لحقيقة هذه الولادة التي كانت تعني بداية زوال الشرك، والكفر، والنزعة المادية، والظلم، والطغيان في العالم.
- مع أنّ هداية الرسول الأعظم''صلى الله عليه وآله'' لم تستغرق البشرية كلّها بعد، إلّا أنّ هذا المصباح الوضّاء والمشعل المتوهّج سيهدي البشرية تدريجياً نحو ينبوع النور، وسوف يستغرق العالم برمته في نهاية المطاف.
- من واجبات المسلمين الكبرى حيال هذه النعمة الإلهية العمل من أجل الوحدة، واتخاذ خطوات عملية تتجاوز الشعارات في هذا السبيل.
- إنّ العمل بالوحدة والتفوّق على عوامل التفرقة يحتاج إلى جهاد، وستكون نتيجة هذا الاتحاد معالجة الكثير من مشكلات العالم الإسلامي، وإعزاز الأمّة الإسلامية.

- السبيل الوحيد لمواجهة النوايا السيئة العلنية والمتعجرفة للقوى الكبرى الرامية لإذلال الأمة الإسلامية يكمن في الوحدة العملية.
- الإيمان بالمباني والمبادئ والعقائد حالة محمودة، بيد أنّ هذا الاعتقاد يجب أن لا يتجاوز طور الإثبات إلى طور الإقصاء المصحوب بالتهجّم والعداء.
- ضرورة اهتمام الشيعة والسنة بصيانة حرمة أفكار ومعتقدات بعضهم، فلا إشكال في النقاش والجدال العلمي بخصوص هذه الأفكار والمعتقدات في الاجتماعات العلمية، بيد أنّ هذه النقاشات العلمية ينبغي أن لا تتحوّل على مستوى الرأي العام إلى إساءات.
- إنّ العامل الخارجي للتفرقة بين المسلمين هو جهود أعداء الإسلام وقوى الهيمنة الرامية للتفرقة بين المسلمين.
- على المسلمين أن يتحلّوا بمنتهى الوعي واليقظة حيال تأليب الأعداء ومخططاتهم الهادفة لزرع الفرقة حتى لا يقعوا في أسر هذه الحيل.
- للأسف يغدو بعض المسلمين أو البلدان الإسلامية في بعض الأحيان وسيلة الأعداء لتنفيذ أغراضهم وبثّ التفرقة.
- أنوّه بانتصار المقاومة الإسلامية في حرب الـ 33 يوماً في لبنان، وكذلك حرب الـ 22 يوماً في غزة، حيث كانت هاتان الحادثتان زاخرتين بالعبر، إذ بعد الانتصار الكبير والمتألّق للشباب المؤمن اللبناني والفلسطيني على جيش الكيان الصهيوني المتطوّر، وشياع التعاطف بين المسلمين، أثار العدو في لبنان مسألة الشيعة والسنة، وفي قضية فلسطين موضوع القومية والعروبة، ليحول دون بقاء حلاوة شهد التعاطف الناتج عن هذه الانتصارات المجيدة.
- قضية فلسطين قضية إسلامية ولا صلة لها بعرب أو عجم، وإذا تدخلت الحالة القومية في قضايا العالم الإسلامي فسيكون ذلك أكبر عامل تفرقة.

- الواجب الأول في هذه الظروف يقع على عاتق رجال السياسة والمسؤولون وساسة البلدان الإسلامية؛ كي يحولوا دون تحقّق مؤامرات الأعداء.
- سوف لن نخطيء في تشخيص العامل الرئيس، وإذا صدر هتاف من داخل الأمّة الإسلامية فسندرك أنّه هتاف يعود لقوى الاستكبار، ولذلك ينبغي على مسؤولي البلدان الإسلامية التحلّي باليقظة.
- واجب العلماء، والمثقفين، والمؤثّرين في العالم الإسلامي في مواجهة التفرقة بين المسلمين، وفضح القائمين الأصليين على هذه التفرقة، هو واجب على جانب كبير من الأهمّيّة.
- رحمة الله على روح الإمام الخميني (قدس سره) الذي رفع في عصرنا هتاف الوحدة ودعا المسلمين للاتحاد.

تأمّلات القائد

من مواعظ النبي"صلى الله عليه وآله":

- **"الحوائج إلى الله وأسبابها فاطلبوها إلى الله ربهم فمن أعطاكموها فخذوها عن الله بصبر"[35].**

سلّطت هذه الرواية الضوء بشكل مركّز على دور الأسباب والعلل الطبيعية فيما يتّصل بحاجات الإنسان، فكلمة "ربهم" فيها ضمير جمع ذوي العقول، وتشير إلى أنّ كثيراً من حوائجنا يقضيها لنا البشر. ولكن في الوقت الذي يلبّي الإنسان حاجاته عن طريق أسبابها الطبيعية(وهم البشر غالباً) يجب أن يرى الذات الإلهية المقدّسة وراء هذه الأسباب، ويعلم أنّ ما ناله إنّما ناله من الله. فالاستنجاد بالأسباب من دون التوجّه إلى الله، ممارسة ناقصة، والتوجّه إلى الله من دون التشبّث بالأسباب الطبيعية عملية ناقصة أيضاً. فينبغي الجمع بين هذه وتلك، ويجب الاستعانة بالصبر لبلوغ الحوائج.

- **"ودُّ المؤمنِ المؤمنَ في الله من أعظم شعب الإيمان، ومن أحب في الله وأبغض في الله، وأعطى في الله، ومنع في الله، فهو من الأصفياء"[36].**

الصداقة والخصام والعطاء والمنع – في الحالات التي يكون فيها المنع أمراً إيجابياً –، إذا كانت لله ترفع الإنسان إلى مرتبة الأصفياء، وهي مرتبة أعلى من مرتبة المؤمنين والأتقياء.

---

[35] **تحف العقول**، ص48.

[36] **م.ن.**

آثار القائد العلمية

بحث حول الصبر

يتناول هذا الكتاب مفهوم الصبر من جميع الأبعاد في ضوء المدرسة الإسلامية، بحيث يخرجه من نطاقه الفردي الضيق، الذي علق بالأذهان، إلى رحاب آفاقه الاجتماعية الواسعة، ويظهر موقع الصبر وأهمّيته في الإسلام، وبيان مواطن الصبر وخصائصه وطرق تحصيله وآثاره الدنيوية والأخروية، ودوره في بناء الفرد والمجتمع الإنساني وتكاملهما.

من أعماق الصلاة

يعالج هذا الكتاب مفهوم الصلاة ويبيّن حقيقتها المعنوية، وأنّها الرابطة الوثيقة بين الإنسان وربّه، والباعث على اطمئنان القلوب المضطربة والمتعبة، والمنزِّهة للباطن والمنيرة لروح الإنسان، والباعث والميثاق للتحرّك والاستعداد، بنحو واقعي بعيد عن التلوّن والخداع؛ للتخلص ممّا هو سيّئ ورديء، والتزوّد بكل ما هو صالح وجميل، وهي برنامج للعثور على النفس ومن ثمّ صناعتها وتهذيبها. بحيث يتناول الكتاب أبعاد كلّ فعل من أفعال الصلاة من التكبير إلى القراءة والتسبيح وإلى الركوع والسجود ثمّ التشهّد والتسليم، ويبيّن أسرارها ويكشف آثارها العملية في تهذيب النفس ورقيها وتكاملها.

استفتاءات القائد

أفعال الوضوء ومستحباته:

أفعال الوضوء:

– كيفية الوضوء:

غسل الوجه – بعد النيّة –، من قصاص الشعر إلى أسفل الذقن طولاً، وما دارت عليه الإبهام والوسطى عرضاً، ثمّ غسل اليد اليمنى من المرفق إلى أطراف الأصابع، ثمّ اليسرى كذلك. ثمّ المسح بما بقي من رطوبة اليد اليمنى على مقدّم الرأس، ثمّ مسح ظاهر القدم اليمنى من أطراف الأصابع إلى مفصل الساق على الأحوط، ثمّ مسح اليسرى كذلك.

– عدد الصبات والغسلات في الوضوء:

غسل أعضاء الوضوء مرّة واجب، والثانية جائزة، والأزيد من ذلك غير مشروع، ولكنّ المناط في تعيين عدد المرّات هو القصد، فلو صبّ عدّة مرّات قاصداً المرّة الواحدة فقط فلا إشكال فيه.

– عدم مسح مقدّمة أطراف الأصابع في الوضوء:

الوضوء باطل في هذه الصورة ويجب إعادة جميع الصلوات التي أُتيت بمثل هذا الوضوء.

– غسل الوجه باليدين في الوضوء:

يجوز في الوضوء غسل الوجه بكلتا اليدين.

– مسح الرأس باليد اليسرى:

يجوز مسح الرأس باليد اليسرى ولا يتعيّن باليمنى على الأقوى.

– كيفية مسح القدمين:

يجوز مسح كلتا القدمين بكلتا اليدين، ولا يجب شيء خاصّ في هذا المورد، نعم الأحوط تقديم مسح القدم اليمنى على القدم اليسرى. والمسح يكون من أطراف الأصابع إلى مفصل الساق لا مقدّمته فقط ولا خلفه.

– تكرار المسح على القدم:

إذا تحقّق المقدار الواجب من المسح على القدم في المرة الأولى أو الثانية أو بكليهما فلا إشكال.

– مسح الرأس منكوساً:

يجوز مسح الرأس في الوضوء منكوساً.

– تخليل أصابع اليدين في الوضوء:

لا يضرّ ذلك بصحة الوضوء.

– حكم غسل الوجه في الوضوء لكثيف الشعر:

الواجب غسل الظاهر فقط من غير فرق بين الكثيف والخفيف مع صدق إحاطة الشعر بالبشرة.

مستحبات الوضوء:

- المضمضة ثلاث مرات، والاستنشاق كذلك، ولا إشكال في الأقل مع عدم قصد الجزئية.
- غسل اليدين قبل الاغتراف مرّة في حدث النوم، ومرتين في الغائط.
- الاغتراف باليد اليمنى.
- أن يبدأ الرجل بغسل ظاهر ذراعيه والمرأة بباطنهما.
- إمرار اليد على مواضع الغسل.
- فتح العينين حين غسل الوجه.
- قراءة الأدعية المأثورة عند غسل أو مسح كل عضو من أعضاء الوضوء.

إشادات بالقائد

من إشادات الإمام الخميني (قدس سره) بالقائد الخامنئي (دام ظله)

- إذا كنتم تظنّون أنّكم تستطيعون أن تجدوا في كل العالم من بين رؤساء الجمهوريات والسلاطين وأمثالهم، شخصاً مثل السيد الخامنئي الملتزم بالإسلام والخادم، الذي جُبل على خدمة الشعب، فلن تجدوا. إنّني أعرفه منذ سنوات طويلة، منذ بداية النهضة عندما كان يتنقّل في كل المناطق لأجل إيصال البيانات، وبعد ذلك عندما وصلت الثورة إلى أوجّها كان حاضراً في كل المواقع والأمكنة حتى النهاية، وهو الآن أيضاً كذلك، إنّه نعمة أنعمها الله علينا[37].
- إنّني أبارك لك أيها الخامنئي العزيز خدمتك لهذا الشعب المظلوم في جبهات الحرب بلباس الجندي، وفي الخطوط الخلفية للجبهة بلباس الروحاني، وأسال الله سلامتكم للاستمرار في خدمة الإسلام والمسلمين[38].
- لقد كان لي قبل سنوات من الثورة ارتباطٌ وثيقٌ معه وما زال هذا الارتباط بحمد الله تعالى باقياً حتى الآن[39].
- إنّني أعتبرك أحد الأركان القوية للجمهورية الإسلامية، وأخاً عالماً بالمسائل الفقهية وملتزماً بها، وحامياً للمباني الفقهية المرتبطة بالولاية المطلقة للفقيه، ومن الأفراد النادرين من بين الأصدقاء الملتزمين بالإسلام والمباني الإسلامية، وكالشمس تسطع بالنور[40].
- نسأل الله تعالى أن يحفظ أمثالكم ممّن ليس له رأي سوى خدمة الإسلام.

---

[37] من كلام للإمام الخميني (قدس سره)، بتاريخ: 61/1/10هـ.ش.

[38] من كلام للإمام الخميني (قدس سره)، بتاريخ: 60/4/7هـ.ش.

[39] من كلام للإمام الخميني (قدس سره)، بتاريخ: 66/1/ 21 هـ.ش

[40] من كلام للإمام الخميني (قدس سره)، بتاريخ: 66/1/21.

طيب الذاكرة

إنّه السيد "روح الله"!

أحد علماء الدين المعروفين في مشهد، وكان رجلاً جليلاً صالحاً للغاية، توفي قبل بضعة سنوات بعدما شارك في جبهات القتال، وهو في سن الثمانين، وكان يجلس عند مدافع القاذفات من عيار 60 و81 و120 ملم، فيرمي القذائف – المرحوم الميرزا جواد الطهراني –، حينما قصدناه في تلك الأعوام، قال لنا إنّكم عرفتم هذا الشخص – أيّ الإمام الخميني (قدس سره) –، توّاً، لكنّنا نعرفه منذ أربعين سنة. يقول: حينما توجّهت من طهران إلى قمّ للدراسة – لأنّه كان في طهران ومكث مدّة قصيرة في قمّ ثمّ أقام في مشهد –، وقعت عيني في حرم السيدة المعصومة(عليها) على سيد شاب جميل وسيم له لحية سوداء، لاحظت أنّه يقف كلّ يوم وليلة في مكان معيّن، ويسدل جزءاً من عمامته تحت حنكه، وينشغل بالعبادة. قال: وقع حبّ هذا الرجل في قلبي، فسألت من هو، فقالوا إنّه "السيد روح الله". كانوا حينذاك يسمونه السيد روح الله. منذ ذلك الحين صرتُ من مريدي هذا الرجل[41].

هذا نفس المنبر الذي كان يعتليه الشيخ الأنصاري (قدس سره)!

كان الإمام الخميني قبل ذلك رحيل آية الله العظمى السيد البروجردي قدس سره يجلس على الأرض ويدرّس، وبعد فترة حينما ازداد عدد الطلاب وكانوا يريدون رؤية وجهه وسماع صوته بشكل أوضح، أصروّا عليه أن يجلس على المنبر. أخال أنّه وافق على هذا بعد رحيل المرحوم آية الله العظمى البروجردي (قدس سره)، إذ لم يكن يرتقي المنبر والسيد البروجردي (قدس سره) على قيد الحياة. قضى ذلك اليوم كلّه بالنصيحة، وأول ما قاله بعد البسملة هو أنّ المرحوم النائيني (قدس سره) بكى في اليوم الأول من تدريسه حين ارتقى المنبر، وقال: هذا نفس المنبر الذي كان الشيخ الأنصاري (قدس سره) يعتليه، ويجب أن اعتليه أنا الآن! وهنا شرع ينصح الطلبة أنْ تفطّنوا إلى ما تفعلونه، وكم هي جسيمة مسؤولياتكم[42].

---

[41] من كلام لسماحته في لقائه جماعة من الطلبة الجامعيين أعضاء التنظيمات الإسلامية، بتاريخ: 1998/01/21م.

[42] من كلام لسماحته في لقائه عدداً من الفضلاء والطلبة في مشهد، بتاريخ: 1990/03/24م.

مشكاة النور
Meshkat al Noor

أنوه بانتصار المقاومة الإسلامية في حرب الـ33 يوماً في لبنان، وكذلك حرب الـ22 يوماً في غزة، حيث كانت هاتان الحادثتان زاخرتين بالعبر، إذ بعد الانتصار الكبير والمتألق للشباب المؤمن اللبناني والفلسطيني على جيش الكيان الصهيوني المتطور، وشياع التعاطف بين المسلمين، أثار العدو في لبنان مسألة الشيعة والسنة، وفي قضية فلسطين موضوع القومية والعروبة، ليحول دون بقاء حلاوة شهد التعاطف الناتج عن هذه الانتصارات المجيدة.

العدد 29 \ آذار 2009